مجلة جامعة البعث

سلسلة العلوم التاريخية و الاجتماعية

مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 43 . العدد 5

1442 هـ - 2021 م

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

أ. د. ناصر سعد الدين	**رئيس هيئة التحرير**
أ. د. درغام سلوم	**رئيس التحرير**

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث

بشرى مصطفى

د. محمد هلال	**عضو هيئة التحرير**
د. فهد شريباتي	**عضو هيئة التحرير**
د. معن سلامة	**عضو هيئة التحرير**
د. جمال العلي	**عضو هيئة التحرير**
د. عباد كاسوحة	**عضو هيئة التحرير**
د. محمود عامر	**عضو هيئة التحرير**
د. أحمد الحسن	**عضو هيئة التحرير**
د. سونيا عطية	**عضو هيئة التحرير**
د. ريم ديب	**عضو هيئة التحرير**
د. حسن مشرقي	**عضو هيئة التحرير**
د. هيثم حسن	**عضو هيئة التحرير**
د. نزار عبشي	**عضو هيئة التحرير**

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الالكتروني : magazine@ albaath-univ.edu.sy

ISSN: 1022-467X

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
- **اذا كان الباحث طالب دراسات عليا:**

يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقته على النشر في المجلة.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:**

يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :**

يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.

- **اذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :**

يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):**

عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1- مقدمة

2- هدف البحث

3- مواد وطرق البحث

4- النتائج ومناقشتها .

5- الاستنتاجات والتوصيات .

6- المراجع.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب – الاقتصاد– التربية – الحقوق – السياحة – التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):**
- عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1. مقدمة.
2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
3. أهداف البحث و أسئلته.
4. فرضيات البحث و حدوده.
5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
7. منهج البحث و إجراءاته.
8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
9. نتائج البحث.
10. مقترحات البحث إن وجدت.
11. قائمة المصادر والمراجع.

7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:

أ- قياس الورق 17.5×25 B5.

ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 – يمين 2.5- يسار 2.5 سم

ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8

ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20

. كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.

ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.

8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.

9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.

10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (–) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة.

وفيما يلي مثال على ذلك:

–MAVRODEANUS, R1986– **Flame Spectroscopy**. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases **Clinical Psychiatry News** , Vol. 4. 20 – 60

ج. إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. دفع رسم نشر (20000) ل.س عشرون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.
2. دفع رسم نشر (50000) ل.س خمسون الف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .
3. دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .
4. دفع مبلغ (3000) ل.س ثلاثة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.

المحتوى

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
العوامل الاجتماعية المسببة للتأخر الدراسي لطلاب المرحلة الجامعية	حسن الحسن المصريّ عزت ناصر أغا أ.د. فخري بوش	46-11
وقف الإنارة على المنشآت التعليمية والدينية في العصر المملوكي في مصر وبلاد الشام والحجاز	أسماء معاذ أ .د عمار النهار	74- 61
أثر غياب الأب في تحقيق التماسك الاجتماعي داخل الأسرة من وجهة نظر المرأة العاملة	مالك العبيد أ.د محمد العبدالله	112-75

العوامل الاجتماعية المسببة للتأخر الدراسي لطلاب المرحلة الجامعية (دراسة تحليلية في جامعة البعث)

الاسم: عمّار محمود سعيدة طالب دكتوراه

جامعة دمشق – كلية الآداب – قسم علم الاجتماع

اشراف الدكتور: عزت شاهين المشرف المشارك الدكتور: عمار ناصر أغا

الملخص

حاول هذ البحث تحديد وتصنيف الأسباب الأساسية للتأخر الدراسي لطلاب جامعة البعث من وجهة نظرهم وذلك باستخدام التحليل العاملي Factor Analysis .

لتحقيق هذه الأهداف استخدم في هذا البحث أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة ،حيث تم سحب عينة عشوائية بسيطة من الطلاب المتأخرين في جامعة البعث، وتطبيق أسلوب التحليل العاملي عليها،كما استخدمت طريقة Vairmax لتدوير العوامل.

توصل البحث إلى وجود أربعة عوامل كامنة وراء التأخر الدراسي لطلاب الجامعة، وفسرت هذه العوامل 83% من التباين الكلي لأسباب التأخر الدراسي، والعوامل هي:

1- الخصائص الأسرية والمجتمعية والاقتصادية للطالب.

2- العوامل الدراسية.

3- العوامل النفسية.

4- النظام الدراسي.

العوامل الاجتماعية، التأخر الدراسي، المرحلة الجامعية.

The Social Factors That Cause The Academic delay For undergraduate Students

An Analytical Study At al-baath (university)

Abstrac

This study is an attempt to identify and classify the main reasons behind educational repetition of the students of Al-Baath University, in their own opinion. To achieve this, the study applies factor analysis.

The study selects a simple random sample of the underachieving students in Al-Baath University, and applies factor analysis on it. The study applies Vairmax rotation on the factors.

This study revealed four factors causing educational repetition at Al-Baath University. These factors explained 83% of the total variance of the reasons behind the educational repetition; these factors are:

1- The family, societal, and economic characteristics of the student.

2- The teaching factors.

3- Psychological factors.

4- Academic system.

Social Factors, Academic delay, undergraduate Students.

1- المقدمة:

لقد شهد العصر الذي نعيش فيه تقدماً متسارعاً وكبيراً في مختلف ميادين البحث العلمي والتقدم التقني وانفجاراً معرفياً هائلاً في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية والتطبيقية لدرجة تفوق مقدرة الإنسان الإدراكية على استيعاب وتذكر المعارف والحقائق العلمية.

ويعد التعليم من أهم جوانب الحياة الاجتماعية التي ترتكز عليها حضارة الأمم والشعوب، ويتضمن التعليم عملية التحصيل الدراسي بكل أبعادها وجوانبها، حيث أن التحصيل الدراسي في مفهومه البسيط هو مدى استيعاب أو فهم الطالب لما تعلمه مسبقاً ومدى قدرته على الاستفادة مما تعلمه وتطبيق ذلك في جوانب الحياة المختلفة.

وتتعرض العملية التعليمية إلى كثير من المشكلات التي تعيقها من بلوغ أهدافها، ومن أبرز هذه المشكلات، مشكلة التأخر الدراسي التي تعد الأكثر شيوعاً في كل البيئات والمجتمعات على اختلافها، وتؤثر سلبياً على المجتمع من الناحيتين التربوية والاقتصادية وتشير إلى وجود خلل في العملية التعليمية، ويعزى هذا الخلل إلى عدة عوامل تتعلق بالطالب وأسرته والمجتمع المحيط به والنظام التعليمي وطريقة اجراء الامتحانات وصعوبة المناهج وغيرها من العوامل.

وبما أن تقدم الشعوب يقوم على أساس ما تملكه من موارد بشرية معده اعداداً سليماً ولما كان طلاب الجامعة هم من جيل شباب المستقبل و أهم مورد بشري تعتمد عليه الدولة في استكمال رسالتها فالتأخر الدراسي سيسبب هدراً للطاقات البشرية ، وهذا ما أوردته دراسة العكايشي (2005) والتي أكدت أن" ظاهرة التأخر الدراسي تعد من المشكلات الأساسية التي تواجه التعليم الجامعي وتسبب هدراً وفاقداً تعليميا وتعني عدم كفاية النظام التعليمي ووجود خلل بهذا المفصل". هذا التأخر سيؤثر بشكل كبير على

مسار التنمية وتطوير المجتمع، فالدولة تنفق قسماً كبيراً من الميزانية على التعليم الجامعي وتطويره وبالتالي فإن التأخر الدراسي وتراجع مستوى التعليم سيعني خسارة الدولة للكثير من الجهود الاقتصادية وهدراً للتكاليف التي تنفق على الأفراد، ومن هنا كان واجباً علينا اجراء هذا البحث من أجل التعرف على أهم العوامل الاجتماعية التي تسبب التأخر الدراسي لطلبة الجامعة.

2- مشكلة البحث:

تلقى مشكلة التأخر الدراسي اهتماماً واسعاً في الأوساط التربوية والتعليمية، فالتأخر الدراسي مشكلة نفسية تربوية تعاني منها كل المجتمعات سواءً كانت متقدمة أو متأخرة، لكنها تختلف من مجتمع لآخر من حيث الشكل الذي تظهر فيه ومن حيث الحده التي تبرز بها وهكذا من حيث الطرق والأساليب التي تعالج بها.

ومن المعروف أن مشكلة الرسوب والتأخر الدراسي تسبب إحباطاً وقلقاً للفرد المتأخر ولأسرته، لأنها خسرت الكثير من المصاريف على ابنها في سنه دراسية، كما أنها تعد نفسها قد فشلت في عمليه توجيه وإرشاد الابن للحصول على مستوى دراسي معين أو حتى النجاح لتخطي المستوى الدراسي أو الانتقال من سنه إلى أخرى، لذلك فإن الأسرة التي يرسب ابنها تصاب بخيبة أمل ويشعر الابن بالإحراج كما يشعر بالنقص والذنب أمامها وأمام المجتمع.

وعلى الرغم من تعدد البحوث والدراسات المتعلقة بالتأخر الدراسي، فإن دراسة العوامل الاجتماعية لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين على الرغم من أهميتها وشدة الحاجة اليها ، فقد ركزت أغلب الدراسات السابقة على دراسة العوامل العقلية والمعرفية، وهذا ما أوردته دراسة خيره (2015) والتي هدفت إلى فهم سلوك المتعلم وتفسيره وايجاد حلول لضمان الصحة النفسية عند المتعلم بما ينعكس بشكل ايجابي على تحصيله العلمي.

وعليه فإنه من الضروري دراسة العوامل الاجتماعية المؤدية الى التأخر الدراسي، فكل هذه العوامل تؤثر على تحصيل الطالب في جميع مراحل حياته، فالبيئة الاجتماعية المشحونة بالقلق والتوتر قد تحد من قدرة الطالب على التحصيل الجيد، وكذلك اضطراب العلاقة بين الطالب ووالديه وأخوته أو مع البيئة المحيطة به، وأيضا عدم متابعة الوالدين أبنائهم علمياً له تأثير بالغ وآثر واضح في التحصيل الدراسي ، إضافةً إلى بعض العوامل الأخرى المتمثلة بالعوامل الدراسية والعوامل الاقتصادية، وعليه فإن المشكلة الأساسية في هذا البحث تتمثل في التأخر الدراسي العام لطلاب المرحلة الجامعية، والتأخر الدراسي في هذه المرحلة هو عباره عن تدني التحصيل الدراسي للطالب الذي يؤدي إلى رسوبه في سنته الدراسية، وبناءَ على ما سبق فان الجوانب الأساسية لمشكلة البحث تتمحور حول معرفة العوامل الاجتماعية الكامنة وراء تدني مستوى تحصيل الطالب وتأخره الدراسي.

3- أهمية البحث:

1-الأهمية النظرية: تأتي أهمية البحث من تناوله أحد أهم الموضوعات وهو موضوع التأخر الدراسي ومعرفة العوامل المؤثرة فيه، ويعد هذا البحث فرصةً لتعريف الجامعة وأولياء الأمور بالعوامل المؤثرة في التأخر الدراسي من وجهة نظر الطلبة وتحديد سبل رفع وتحسين الأداء، لعلَ المعرفة المتحصلة من هذا البحث تفيد القائمين على أمور الجامعة ليتمكنوا من تدارك ما يظهر من مشكلات.

2-الأهمية التطبيقية: وتأتي أهمية البحث أيضا بسبب قلة الدراسات في هذا المجال من الناحية التطبيقية وذلك من خلال المعرفة والتخطيط الذي يستند إلى المعلومة الاحصائية والتحليل الاحصائي من خلال استخدام التحليل العاملي.

.

4- أهداف البحث:

هدف البحث إلى تحديد أسباب التأخر الدراسي لطلاب جامعة البعث من خلال:

- تحديد العوامل الاجتماعية الأساسية التي تؤدي الى التأخر من وجهة نظر الطلبة.
- تحليل العوامل المؤثرة في التأخر الدراسي لطلاب مرحلة التعليم العالي باستخدام أسلوب التحليل العاملي للوصول إلى مؤشرات احصائية تساعد في اتخاذ القرار السليم.
- فتح المجال أمام المختصين للوقوف على أهم العوامل المؤثرة في التأخر الدراسي لطلاب مرحلة التعليم العالي وحصر العوامل الإيجابية ومحاولة إثرائها وتعزيزها واقتراح الحلول المناسبة للعوامل السلبية المؤثرة على تحصيل الطلبة.

5- أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن السؤالين التاليين:

1- ماهي العوامل الاجتماعية المسببة للتأخر الدراسي لطلاب المرحلة الجامعية؟

2- ماهي أكثر العوامل تأثيراً في التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة والمسببة للتأخر الدراسي لديهم؟

6- مصطلحات البحث:

يتبنى البحث التعريفات التالية لمصطلحاتها:

6-1- التأخر الدراسي اصطلاحاً:

هو حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل انفعالية أو اجتماعية أو جسمية أو عقلية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي أو المتوسط.(العيسوي،2000،ص23)

6-2- التأخر الدراسي إجرائياً:

هو انخفاض أو تدني نسبة التحصيل الدراسي للطالب دون المستوى العادي لمادة دراسية أو أكثر مما يؤدي إلى رسوب الطالب في سنته الدراسية وذلك نتيجة لأسباب

متنوعه ومتعددة منها ما يتعلق بالطالب نفسه ومنها ما يتعلق بالبيئة الأسرية والاجتماعية والدراسية والسياسية.

6-3- المتأخر دراسياً:

هو الطالب الذي يخفق في الوصول الى مستوى تحصيل دراسي يتناسب مع قدراته وقد يرسب عاماً أو أكثر في ماده دراسية أو أكثر.(الشخص، 1992، ص20-21)

6-4- التحليل العاملي:

هو أسلوب إحصائي يستخدم في دراسة الظواهر بهدف إرجاعها إلى العوامل المؤثرة فيها، وهو عملية رياضية تستهدف تفسير معاملات الارتباط الموجبة التي لها دلالة إحصائية بين مختلف المتغيرات.(أبو فايد،2016،ص1)

6-5- العوامل الاجتماعية:

هي كل ما يتعلق بوضع الطالب في البيت والبيئة الدراسية، وعلاقته بوالديه وأخوته وأصدقائه، وذات تأثير مباشر في التحصيل الدراسي لدى الطلاب.(الحمداني،2009، ص64) وتعرف إجرائيا بأنها العوامل المؤدية إلى التأخر الدراسي لطلاب المرحلة الجامعية في جامعة البعث والتي شملتها عينة البحث وهي(العوامل الأسرية، العوامل الدراسية، العوامل الاقتصادية وغيرها من العوامل).

7- الدراسات السابقة:

تطرقت الدراسة إلى عدة دراسات سابقه في مجال التأخر الدراسي على مستوى التعليم الجامعي أو دون الجامعي(المدرسي)، ومنها:

7-1- الدراسات المحلية:

7-1-1- دراسة وليد حماده (2010) في دمشق، بعنوان: سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي(دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الثانوي في مدارس محافظة دمشق الرسمية).

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى شيوع ظاهرة سوء معاملة الأبناء وإهمالهم، ومدى الاختلاف بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة بالإضافة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين سوء المعاملة ومستوى التحصيل الدراسي تبعاً لمتغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (240) طالب وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس مدينة دمشق الرسمية، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج كان أهمها:

- إن مستوى التحصيل يتأثر سلباً بارتفاع درجة الإساءة على المقياس سواء لدى الذكور أم الإناث.
- لم تظهر النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة بأشكالها المختلفة فكلا الجنسين يتعرضان لسوء المعاملة بالدرجة ذاتها.

7-1-2- دراسة مهدي العوض(2015) في دمشق، بعنوان: الصلابة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي(دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة جامعة دمشق).

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية والتحصيل الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة دمشق تبعاً لمتغيرات الدراسة(الجنس، الاختصاص الدراسي، السنة الدراسية، الحالة الاجتماعية)، بالإضافة إلى معرفة مستوى الصلابة النفسية لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (610) طالب وطالبه بينهم (274) من طلبة الكليات التطبيقية، و(336) من طلبة الكليات النظرية، وبنسبة (3%) من المجتمع الأصلي والذي تم تحديده بطلاب السنة الثانية والرابعة من بعض الكليات التطبيقية والنظرية في جامعة دمشق.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها:

- إن طلبة الجامعة لديهم رضا عن الذات وقناعه بالوضع الاجتماعي ونظره ايجابية للحياة وهذا ما جعلهم أكثر صلابة نفسية.

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الصلابة النفسية ومتوسط درجات التحصيل الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة، فالصلابة النفسية تعد مفتاح الحياة للنجاح الأكاديمي والتحصيل الدراسي الجيد.

7-2- <u>الدراسات العربية:</u>

7-2-1- دراسة ناهد عبد الله ابراهيم حمور(1997) في السودان، بعنوان: التأخر الدراسي في مرحلة الأساس وعلاقته بالتوافق الدراسي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة بمحافظة أم درمان.

هدفت الدراسة إلى تحليل مشكلة التأخر الدراسي والكشف عن جوانبها المختلفة، والوقوف على العوامل التي تتداخل في إحداثها ومعرفة مدى تأثير التوافق الدراسي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة على التأخر الدراسي، وتكونت العينة من(200) تلميذ وتلميذه من الصف الثامن لمرحلة الأساس في محافظة أم درمان، وأظهرت النتائج ما يلي:

- غير المتأخرين دراسياً أكثر توافقاً دراسياً من المتأخرين.
- لا توجد فروق في المستوى الاجتماعي والاقتصادي بين التلاميذ المتأخرين وغير المتأخرين.
- التلاميذ أكثر توافقاً من التلميذات.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة على مقياس التوافق الدراسي ودرجاتهم على مقياس الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأسرهم.

7-2-2- دراسة فؤاد طلافحه (2006) في الأردن، بعنوان: أسباب تدني المعدلات التراكمية للطلبة المنذرين.

هدفت الدراسة إلى تحديد أسباب تدني المعدلات التراكمية للطلاب المنذرين أكاديمياً بجامعة مؤته، وشملت عينة الدراسة الطلاب المنذرين إنذار أول ونهائي .وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم الأسباب الشخصية لتدني المعدل التراكمي هو عدم التحضير المسبق للمواد الدراسية، وكانت أساليب التدريس الجامعي التي تعتمد على الاستظهار من أهم الأسباب التربوية، وأهم الأسباب الاجتماعية هي تسلط الآباء في معاملة أبنائهم . وأظهرت الدراسة اختلافات معنوية ذات دلالة إحصائية في متوسط تقدير الطلبة المنذرين لتأثير الأسباب الشخصية تبعاً لاختلاف الكلية (علمية وانسانية)، ولا توجد اختلافات معنوية لتقديرات الطلاب والطالبات تبعاً لأهم الأسباب التربوية والاجتماعية والشخصية.

7-2-3- دراسة اخلاص علي حسين(2012) في العراق، بعنوان: أسباب التأخر الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين.

استهدفت الدراسة الكشف عن أسباب التأخر الدراسي لدى طلبة المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في العراق .ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الترتير (2003)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (300) معلماً من معلمي المرحلة الابتدائية .وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مجال العوامل المدرسية جاء في المرتبة الأولى، يليه مجال العوامل الأسرية والاجتماعية ثم مجال العوامل العقلية، ثم مجال العوامل النفسية وفي المرتبة الأخيرة مجال العوامل الجسمية.

7-3- <u>الدراسات الأجنبية:</u>

7-3-1- دراسة (Kamble & Takpere,2013) في الهند، بعنوان:

(A study to Assess Scholastic Back Wardens in Third Standard Students at an ashram school in Navi Mumbai)

(تقييم التعثر الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثالثة في مدرسة الأشرم في مومباي).

أجريت الدراسة لتقييم التخلف الأكاديمي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في مدرسة أشرم في الهند، استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتم استخدام بطاقة الملاحظة والمقابلات، إذ تم تقييم ثلاث مهارات لكل طالب هي :مهارات القراءة الأساسية، والحساب الرياضي، وقياس المنطق الرياضي، لمعرفة الأداء الدراسي لعينة تحتوي (68) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج أنّ الطلبة الذين لديهم تخلف أكاديمي واضح وأداء دراسي منخفض كان معظمهم من الطبقة ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتدني وعدد أفراد العائلة الكبير.

7-3-2- دراسة (Thomas,2013) في الولايات المتحدة الأمريكية، بعنوان:

(The Underachievement of High School African American Males)

(التحصيل الدراسي للذكور الأمريكيين من أصل افريقي في المدرسة الثانوية).

هدفت الدراسة إلى بحث التصورات المختلفة في الولايات المتحدة التي تشكل فهم الطلاب الأمريكيين من أصل إفريقي لخبراتهم الأكاديمية التي تؤدي إلى نجاحهم أو عدم نجاحهم في المدرسة، كما هدفت الدراسة إلى تحديد عوامل التأخر الدراسي للطلاب الأمريكيين الأفارقة ممن لديهم موارد مالية كافية ودعم أسري كافي .ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أسلوب المقابلات وتسجيل الملاحظات، وتكونت عينة الدراسة من ستة طلاب من طلبة الصف الحادي عشر والثاني عشر في جنوب الريف .وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود ثلاثة عوامل رئيسية ساهمت في التأخر الدراسي للطلبة الأمريكيين الأفارقة وهي العادات الدراسية السيئة، وصعوبة الانتقال من المدرسة المتوسطة إلى المدرسة الثانوية، وثقافة الرضا عن النفس.

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أن هذه الدراسات قد تعددت واختلفت باختلاف أهدافها التي سعت إلى تحقيقها والبيئات التي تمت فيها والمنهجية التي تم استخدامها ومن خلال مراجعة هذه الدراسات تبين ما يلي:

تشابهت معظم الدراسات من حيث الهدف فقد هدفت هذه الدراسات إلى البحث في أسباب التأخر الدراسي وعلاقة بعض العوامل بمستوى التحصيل الدراسي، وأغلب هذه الدراسات اهتمت بالطلبة في المدارس وبخاصة المرحلتين الاساسية والثانوية واستخدمت الأساليب الاحصائية البسيطة في الوصول إلى نتائجها،

أما هذه الدراسة فقد هدفت إلى معرفة أهم العوامل الاجتماعية المسببة للتأخر الدراسي من وجهة نظر طلبة جامعة البعث في الجمهورية العربية السورية وترتيبها حسب أهميتها باستخدام أسلوب التحليل العاملي.

8- الخلفية النظرية

ارتبطت مسألة التأخر الدراسي في أذهان المدرسين والوالدين بالمفاهيم الخاطئة، كالغباء والتخلف العقلي، وهذا الحكم هو بطبيعة الحال حكم عشوائي ومتسرع إذ يمكن أن يُفهم التأخر الدراسي عند الطالب على أنه تأخر في التحصيل بالقياس إلى أقرانه لأسباب قد تكون آنية، وربما يكون لها ما يبررها، فربما يكون التأخر الدراسي ناتجاً عن عجز حسي أو جسمي، أو نقص اجتماعي، والحقيقة أن ظاهرة التأخر الدراسي ظاهرة معقدة، تختلط فيها العوامل البيئية مع بعض العوامل الاقتصادية والأسرية والمدرسية وقد تعود إلى الطالب نفسه عندما يعاني بعض المشكلات التي ينتج عنها التأخر الدراسي.

8-1- عوامل التأخر الدراسي:

8-1-1- عوامل فردية:

وهي عوامل متعلقة بالشخص نفسه، منها ما هو مرتبط بالقدرات والمهارات التي يمتلكها الطالب، فغياب القدرات والمهارات يؤدي الى حدوث تأثير كبير على الطلبة المتأخرين دراسياً من خلال الشرود الذهني وعدم القدرة على التركيز وتدني درجات الذكاء العام، فانخفاض الذكاء يؤدي إلى ضعف التحصيل والتأخر والبطء في التعلم.(الشرقاوي،2006،ص25).

ولكن هذا لا يعني أن الطلبة ذو الذكاء المرتفع يحصلون على علامات مرتفعة بشكل دائم، فهناك الكثير من الطلبة الأذكياء ولكن تحصيلهم الدراسي منخفض لأنهم يفتقرون إلى المثابرة أو يفشلون لأسباب لا صلة للذكاء بها ومن بينها تقدير الذات والدافعية التي تحفز الطالب نحو الإنجاز وغيرها من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية.

من جانب أخر هناك عوامل لها علاقة بالصراعات النفسية الداخلية كالقلق والتوتر والاكتئاب والخوف والأرق والشعور بالنقص والانطواء والاندفاع في اتخاذ القرارات والشعور بالإحباط وعدم تقبل الأخرين وكل ذلك يؤدي الى تدني مستواهم وبالتالي تأخرهم الدراسي.(البيلاوي وعبد الحميد، 2002،ص33)

إضافةً إلى ذلك يوجد عوامل تتعلق بالصحة العامة للطلبة وتتمثل بضعف الحواس مثل البصر والسمع وإصابة الطالب بمرض قد يكون سبباً في تأخره الدراسي، إضافةً إلى مشكلات في الجهاز العصبي والحركي والتي تؤدي جميعها إلى فتور ذهني تؤثر على الاستيعاب والتذكر والتذكير(شقير،2000،41).

8-1-2- عوامل أسرية اجتماعية:

وهي العوامل التي تتعلق بالجانب المادي والاقتصادي للأسرة (الدخل الشهري والمسكن وعدد أفراد الأسرة)، والمستوى التعليمي والثقافي للوالدين، ونوعية العلاقات الأسرية، وأساليب المعاملة الوالدية، كما يتعلق بالعلاقة العاطفية بين أفراد الأسرة، فكثير من الطلبة يجدون أن السبب الرئيسي في تأخرهم يعود إلى أسرهم، فالأسرة مسؤولة عن تأخرهم بحسب

اعتقادهم بسبب عدم توفر وسائل الراحة لهم وفقدان الأمن والأمان وحرمانهم من حاجاتهم الأساسية والمادية والعاطفية، وغياب أحد الوالدين بسبب الطلاق أو السفر أو الوفاة أو الانشغال، مما يؤدي إلى شعورهم بالإحباط والقلق والعدوانية وجميعها عوامل تؤثر في ظهور التأخر الدراسي.(زهران،2010،ص77).

8-1-3- عوامل دراسية:

تشمل الظروف المادية للتعليم كالبناء الدراسي وأعداد المعلمين وأعداد الطلبة في القاعات، والإمكانات المادية للمؤسسة التعليمية والمكتبة والمختبرات الجامعية وخصائص المعلم وعدم كفاءة أعداد كبيره منهم وضعف أدائهم بسبب عدم تدريبهم بصوره جيدة، إضافةً إلى نوعية التعليم وضعف طرائق التدريس وصعوبة المناهج وعدم ملائمتها لقدرات الطلبة وعدم توفر الوسائل التربوية العلمية المناسبة، إضافةً الى طبيعة الامتحانات وسوء التقييم مما يجعل الطلبة يشعرون بالظلم وأنهم لم ينالوا استحقاقهم.(جبر الله، 2005،ص24).

وهنا تبرز الجامعة كمؤسسة اجتماعية تعليمية لها دور هام في توجيه المتعلمين ومساعدتهم على التحصيل العلمي الجيد، إذ تراعي الجوانب النفسية للمتعلم إلى جانب المادة العلمية المناسبة والوسائل الهادفة والأسلوب المرن، ويتأثر التحصيل العلمي عادة بالبيئة الاجتماعية والمادية للجامعة وبأنظمة الامتحانات فيها وبمدى توافق الطالب مع محيطها وبعلاقته مع زملائه ومدرسيه ، وكلما كانت العلاقة قائمة على الاحترام المتبادل كلما أثر ذلك إيجابياً في مستوى التحصيل لديهم.

8-1-4- عوامل اقتصاديه: وأهم هذه العوامل:

- **انشغال بعض الطلبة بأعمال خارج أوقات الدوام الرسمي:** حيث نجد أن ضعف الحالة المادية لكثير من الطلاب قد تدفعهم للخروج للبحث عن العمل من أجل توفير مستلزمات حياتهم ودراستهم ورغبة منهم في إعالة آباءهم وأمهاتهم ومساعدتهم، وكثيراً ما يضطرون

إلى عدم حضور محاضراتهم بسبب وقت العمل الذي يتعارض مع وقت الدوام في الجامعة مما قد يؤثر بشكل كبير على تحصيلهم العلمي.

- **التكاليف الدراسية المرتفعة:** وتتباين هذه التكاليف بين الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة كما تختلف أيضاً حسب التخصص الذي يدرسه الطالب، فطالب كلية الطب يتحمل نفقات كبيرة أكثر من الطالب في كلية الآداب ، ولكن في الأعوام الأخيرة أصبح معظم الطلاب يشتكون من أن نفقات دراستهم الجامعية قد ارتفعت عن الحد الذي يمكنهم تحمله.
- **ارتفاع أسعار وسائل النقل:** فمع بدء كل عام دراسي جديد تتجدد معاناة الألاف من الطلاب مع وسائل النقل التي تقلهم إلى جامعاتهم، فأغلب الجامعات الحكومية لا تقدم خدمات النقل لطلابها الأمر الذي يؤخر وصولهم إلى محاضراتهم بالوقت المناسب، في المقابل تقدم بعض الجامعات الخاصة خدمة النقل لطلابها ولكن بأسعار مرتفعة ، وبكل الأحوال يقضي الكثير من الطلاب ساعات طويله للوصول إلى محاضراتهم دون تأخير ، كما يصرفون جزءاً كبيراً من مصروفهم الشخصي المتواضع غالباً من أجل ذلك دون أن ننسى أن الكثير من الطلاب يضطرون إلى ركوب أكثر من وسيله نقل للوصول إلى جامعاتهم بالوقت المحدد.

8-2- أشكال التأخر الدراسي:

ويتخذ التأخر الدراسي عدة أشكال منها:

- **التأخر الدراسي العام:** ويظهر في ضعف التلميذ في جميع المواد الدراسية وهو مرتبط بنقص في الذكاء العام.
- **التأخر الدراسي النوعي أو الخاص:** ويظهر في ضعف التلميذ في مادة أو بعض المواد فقط وهو مرتبط بعدم كفاية القدرات العقلية الخاصة، كالقدرة الرياضية أو القدرة اللفظية، أو القدرة الفنية، أو القدرة على الحفظ والتذكر.

- **التأخر الدراسي الظاهري:** وفي هذا الشكل من التأخر تكون قدرات الطالب عالية ، أما مستوى تحصيله وأدائه فيكون أقل من هذه القدرات، وبإمكان التلميذ أن يجتهد ويصبح من المتفوقين.
- **التأخر الدراسي المستمر أو الدائم:** وهو التأخر المتراكم منذ سنوات دراسية سابقة.
- **التأخر الدراسي المؤقت أو العرضي:** وهو التأخر الذي لا يدوم طويلاً، فقد يتأخر التلميذ عن زملائه في امتحان ما لأسباب معينة ولكن بزوالها يتحسن وضع التلميذ.(الزراد، 1988،ص39).

8-3- التحليل العاملي(Factor Analysis)

هو أسلوب إحصائي يستخدم في دراسة الظواهر بهدف إرجاعها إلى العوامل المؤثرة فيها، وهو عملية رياضية تستهدف تفسير معاملات الارتباط الموجبة(التي لها دلالة إحصائية) بين مختلف المتغيرات.

أولا: أنواع التحليل العاملي:

1- التحليل العاملي الاستكشافي:

يستخدم هذا النوع في الحالات التي تكون فيها العلاقات بين المتغيرات والعوامل الكامنة غير معروفة وبالتالي فإن التحليل العاملي يهدف إلى اكتشاف العوامل التي تصنف إليها المتغيرات.

2- التحليل العاملي التوكيدي:

يستخدم هذا النوع لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة، كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي كذلك في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال.(صفوت، 1991،ص27)

ثانيا: طرق التحليل العاملي: والتحليل العاملي يتم بعدة طرق منها:

- **تحليل العوامل الأساسية (Principle Factor Analysis)**
- **تحليل العوامل المتباينة (Variations of Factor Analysis Methods)**
- **طريقة المكونات الأساسية:** هي من أكثر طرق التحليل العاملي دقةً وشيوعاً واستخدامًا، نظراً لدقة نتائجها بالمقارنة ببقية الطرق .ولهذه الطريقة مزايا عدة منها أنها تؤدي إلى تشبعات دقيقة، وكل عامل يستخرج أقصى كمية من التباين، وإنها تؤدى إلى أقل قدر ممكن من البواقي، كما أن المصفوفة الارتباطية تختزل إلى أقل عدد من العوامل المتعامدة غير المرتبطة.

وتهدف طريقة المركبات الأساسية إلى:

- ✓ تمثيل المتغيرات الكمية للمفردات هندسيًا انطلاقاً من جدول البيانات.
- ✓ تحديد العوامل(المكونات)التي تفسر على أفضل نحو تشتت المتغيرات.
- ✓ تقديم المعلومات التي يحتوي عليها الاستبيان في شكل مبسط.
- ✓ تفسير أكبر نسبة ممكنة من التباين للمتغيرات الأصلية.

ويتم حساب المكونات الأساسية من مصفوفة:

1- **التباين المشترك (Variance – covariance matrix)** لمتغيرات الدراسة.

2- **مصفوفة الارتباطات (Correlation matrix)** لمتغيرات الدراسة، وفي هذه الحالة نستعمل المتغيرات المعيارية **(Standardized variables)** وذلك ضروري في حالة اختلاف وحدات القياس لمتغيرات الدراسة.(الجبوري وصلاح،1994،ص119)

- **تدوير المكونات(العوامل) Rotation**

تدوير المكونات أو المحاور هي طريقة هندسية الغرض منها جعل التشبعات **(Loadings)** الكبيرة أكبر والتشبعات الصغيرة أصغر مما هي عليه قبل التدوير، كما إنها تقلل من التشبعات السالبة وتزيد من التشبعات الصفرية في الحالات التي لا يكون هناك تفسير منطقي للإشارة السالبة للتشبع .من طرق التدوير والأكثر استخداماً هي

(**Vairmax**) بعد تحديد العدد الأمثل للمكونات الأساسية وهي التي تزيد قيمتها عن واحد صحيح أو تفسر أكثر من 80 % من التباين وبالتالي يتم تحديد التشبعات (المتجهات الجذرية المرافقة لهذه المكونات)

- **اشتراكات المتغيرات (Communalities)**

هي مجموع مربع تحميلات العامل على المتغيرات المختلفة والتي استخلصت في المصفوفة العاملية، إن كل متغير يساهم بأحجام مختلفة في كل عامل من العوامل، ومجموع مربعات هذه الإسهامات أو التشبعات في العوامل هي قيمة الاشتراكيات، وتتراوح قيمة الاشتراكيات بين واحد وصفر وهي معامل الارتباط المتعدد للمتغير مع العوامل المستخلصة، وفي حالة الحصول على قيمة صغيرة لاشتراكية احد المتغيرات يتم استبعاده من التحليل.

- **استخلاص العوامل (Extraction)**

تتعلق عملية استخلاص العوامل باختيار مجموعة تتعلق بالمتغيرات التي تفسر أكبر قدر ممكن من التباين الكلي، وهذا ما يشكل العامل الأول، ثم يقوم البرنامج باختيار مجموعة المتغيرات التي تفسر أكبر قدر ممكن من التباين المتبقي بعد استخلاص العامل الأول، وهذا ما يشكل العامل الثاني وهكذا.

- **تشبعات العوامل:**

تشبع العامل هو درجة ارتباط كل متغير مع عامل معين، ويعتبر مفهوم تشبع العامل مهمًا جدًا، حيث أن كثيرا من الحسابات يتم معالجتها من جدول تشبعات العوامل، فإذا كان تشبع عامل معين أكبر من (0.3) فإن المتغير الذي له علاقة به يساعد في وصفه

جيدًا، أما تشبعات العوامل التي تكون أقل من (0.3) فيمكن اهمالها وعدم الأخذ بها.(صفوت،1991،ص41-42)

9- الدراسة الميدانية

9-1- منهج البحث: تحقيقاً لأهداف البحث في معرفة العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التأخر الدراسي لطلاب مرحلة التعليم الجامعي ، اتبع في هذه البحث المنهج الوصفي التحليلي لملائمته طبيعة البحث الحالي، فهو منهج واسع الانتشار في العلوم الانسانية والاجتماعية والتربوية، يصف الظاهرة المدروسة وصفاً دقيقاً بعد جمع معلومات كافية عنها عبر أكثر من أداة(المقابلة ، الملاحظة ، الاستبانة وغيرها من الأدوات).

9-2- مجتمع البحث وعينته:

اعتمد البحث طريقة المسح الاجتماعي بالعينة للوصول إلى البيانات الخاصة بأسباب التأخر الدراسي لطلاب جامعة البعث، حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من الطلاب المتأخرين بالجامعة كان قوامها (1120) طالب وطالبة من الطلاب المتأخرين في جامعة البعث، ثم تم جمع البيانات لحجم العينة المحدد ووجد أن (975) استمارة هي الصالحة للتحليل وعليه كانت نسبة الاستجابة(87%)

9-3- إعداد الاستبانة: من أجل الوصول إلى أهداف هذا البحث تم الاعتماد على جملة من الافتراضات التي تم استقاؤها من الواقع الاجتماعي، ومن ملاحظة الظاهرة المدروسة ملاحظةً مباشرة، ومن خلال الإطار النظري، والدراسات والأدبيات والدراسات السابقة في هذا المجال، ثمَ تم استخلاص العوامل الاجتماعية المؤثرة في التأخر الدراسي لطلبة جامعة البعث، وبعد ذلك تمَ بناء استبانة البحث والتي وزعت على 5 من الأساتذة أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي تشرين ودمشق بهدف تحكيم عبارات الاستبانة وإبداء الرأي فيها من حيث الصياغة اللغوية، وقد تم إضافة العبارات المناسبة وحذف العبارات

غير المناسبة وعددها(14) في ضوء أراءهم إلى أن استقرت الاستبانة على صورتها النهائية التي تحتوي على(24) سؤال.

9-4- مصادر البيانات:

تم الحصول على البيانات المستخدمة في الدراسة بواسطة الاستبانة والتي تم تطبيقها على أفراد العينة من طلبة كليتي الاقتصاد والآداب في جامعة البعث أثناء وجودهم في قاعاتهم الدراسية في الفصل الثاني من العام الدراسي 2019-2020. والتي تم فيها استخدام مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale)، وكانت بدائل الاجابات على اسئلة الاستبانة (أوافق بشدة - أوافق- محايد - لا أوافق- لا أوافق بشدة) وتم اعطاء البدائل أوزان كالاتي: أوافق بشدة(1)، أوافق(2)، محايد(3)، لا أوافق(4)، لا أوافق بشده(5).

9-5- حدود البحث:

1- **الحدود المكانية:** جامعة البعث(كليتي الاقتصاد والآداب).

2- **الحدود البشرية:** عينة من طلاب جامعة البعث المتأخرين دراسياً.

3- **الحدود الزمنية:** طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2019-2020.

10- الدراسة التطبيقية وتحليل البيانات

التحليل العاملي لبيانات اسباب التأخر الدراسي:

جدول رقم(1): مصفوفة الارتباطات

أسباب التأخر		الارشاد	النفسية	الاختبارات	التسجيل	الاجتماعية	الدراسية	الأسرية	الاقتصادية
الارتباط	التوجيه والارشاد	1.000	0.256	0.249	0.285	0.077	0.132	0.168	0.095
	النفسية	0.256	1.000	0.509	0.378	0.289	0.266	0.277	0.209
	الاختبارات	0.249	0.509	1.000	0.328	0.287	0.249	0.275	0.214
	النظام الدراسي	0.285	0.378	0.328	1.000	0.201	0.165	0.235	0.199
	المجتمعية	0.077	0.289	0.287	0.201	1.000	0.513	0.461	0.395
	الدراسية	0.132	0.266	0.249	0.165	0.513	1.000	0.699	0.492

	الأسرية	0.168	0.277	0.275	0.235	0.461	0.699	1.000	0.471
	الاقتصادية	0.095	0.209	0.214	0.199	0.395	0.492	0.471	1.000
معنوية الارتباط	التوجيه والارشاد		0.000	0.000	0.000	0.014	0.000	0.000	0.002
	النفسية	0.000		0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
	الاختبارات	0.000	0.000		0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
	النظام الدراسي	0.000	0.000	0.000		0.000	0.000	0.000	0.000
	المجتمعية	0.014	0.000	0.000	0.000		0.000	0.000	0.000
	الدراسية	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000		0.000	0.000
	الأسرية	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000		0.000
	الاقتصادية	0.002	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	

المصدر :اعدد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية

لإجراء التحليل العاملي لأسباب تأخر الطلبة دراسياً بجامعة البعث، تم قياس الارتباط بين أسباب التأخر الدراسي، حيث تم الحصول على مصفوفة الارتباطات جدول رقم(1)، ويلاحظ أن هناك علاقات ارتباطية معنوية طردية بين متغيرات الدراسة ، وتبين أن هناك ارتباط معنوي طردي قوي بين الأسباب الأسرية والدراسية (0.699) للتأخر الدراسي . وهناك ارتباط معنوي طردي متوسط بين الاختبارات والأسباب النفسية (0.509) المؤدية للتأخر الدراسي، وكذلك بين الأسباب المجتمعية و الأسباب الأسرية (0.461) والمجتمعية والدراسية (0.513)، وارتباط معنوي طردي متوسط بين الأسباب الأسرية والاقتصادية (0.471), والأسباب الاقتصادية والدراسية (0.492)، أما بقية الارتباطات بين أسباب التأخر الدراسي كانت طردية معنوية ضعيفة.

الجدول رقم (2): الاشتراكيات Communalities

أسباب التعثر	Initial	Extraction
الدراسية	1.000	0.744
الأسرية	1.000	0.771
المجتمعية	1.000	0.739

الاختبارات	1.000	0.560
التوجيه الإرشاد	1.000	0.512
النفسية	1.000	0.988
الاقتصادية	1.000	0.633
النظام الدراسي	1.000	0.977

المصدر :اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية

الجدول رقم(2) يوضح قيم الاشتراكيات(communalities) الأولية والمستخلصة والتي تقيس نسبة التباين المفسر لكل من أسباب التأخر الدراسي .ويلاحظ أن العوامل المشتركة تفسر نسبة عالية من تباين متغيرات الدراسة ماعدا أسباب التأخر المتعلقة بالتوجيه والإرشاد والأسباب المتعلقة بالاختبارات فتقل نسبة التباين المفسر بالعوامل المشتركة عن 60%.

الجدول رقم (3) يوضح التباين الكلي المفسر Total Variance Explained

	Initial Eigenvalues			Extraction Sums of Squared Loadings			Rotation Sums of Squared Loadings		
Component	Total	% Of Variance	Cumulative %	Total	% Of Variance	Cumulative %	Total	% Of Variance	Cumulative %
1	3.155	39.437	39.437	3.155	39.437	39.437	2.520	31.500	31.500
2	1.399	16.311	55.748	1.399	16.311	55.748	1.684	18.811	50.311
3	0.833	10.330	66.078	0.833	10.330	66.078	1.058	13.225	62.536
4	0.694	9.412	75.49	0.694	9.412	75.49	0.998	12.954	75.49
5	0.596	8.414	83.904						
6	0.518	7.550	91.454						
7	0.481	5.011	96.465						
8	0.324	3.535	100.00						

اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية

يحتوي الجدول (3) على قسمين:

القسم الأول: يحوي الجذور الكامنة الأولية "Initial Eigenvalues" لمصفوفة الارتباط حيث يتم الحل بافتراض أن عدد العوامل المستخلصة تساوى عدد متغيرات الدراسة .ومنها يتم تحديد عدد العوامل التي سوف تبقى بالتحليل .,في هذه الدراسة تم تحديد أربعة عوامل لإكمال التحليل حيث ان هذه العوامل تفسر 75% من التباين الكلي .فتبين أن:

1- عمود : "Total" يتضمن الجذر الكامن لكل عامل ونجد أن مجموع هذه الجذور يساوي عدد العوامل:

8=0.324+0.481+0.518+0.596+0.694+0.833+1.399+3.155)

(

2- عمود % of Variance :الذي يوضح نسبة التباين التي يفسرها كل عامل، ويتم حسابه كما يلي:

(قيمة الجذر الكامن/ عدد العوامل*100)

3- عمود % of Cumulative: الذي يوضح نسبة التباين التراكمي وهو عبار عن نسبة التباين المتجمع الصاعد لعمود نسبة التباين.

القسم الثاني: يحوي مجموع المربعات المستخلصة لقيم التشبع "Extraction Sum of Squared Loadings" قبل تدوير العوامل ويتضمن نفس القيم في القسم الأول ولكن فقط للعوامل المستخلصة حيث تم اختيار أربعة عوامل.

الجزء الثالث: يحوي مجموع المربعات المستخلصة لقيم التشبع بعد تدوير المحاور "Rotation Sum of Squared Loadings" حيث تم استخدام طريقة "Vairmax" لتدوير المحاور.

ويتضمن هذا القسم نفس البيانات الموجودة في القسم الثاني للعوامل المستخلصة ولكن بعد التدوير .ويلاحظ أن نسبة التباين التي تشرحها العوامل المستخلصة بعد التدوير تم إعادة توزيعها بطريقة متكافئة.

تم حذف متغير الاسباب المتعلقة بالإرشاد وبالاختبارات من التحليل وذلك لضعف قيمة الاشتراكيات لها .ومن ثم إجراء التحليل العاملي للمتغيرات ذات الاشتراكيات أعلى من 60%.

الجدول رقم(4): الاشتراكيات Communalities بعد حذف متغيري الارشاد والاختبارات.

أسباب التأخر	Initial	Extraction
الدراسية	1.000	0.738
الأسرية	1.000	0.774
المجتمعية	1.000	0.741
النفسية	1.000	0.985
الاقتصادية	1.000	0.625
النظام الدراسي	1.000	0.970

المصدر :اعدد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية.

الجدول رقم (4) يوضح قيم الاشتراكيات communalities الأولية والمستخلصة التي تقيس نسبة التباين المفسر لكل من أسباب التأخر الدراسي .بعد حذف المتغيرات المتعلقة بالإرشاد وبالاختبارات فتبين أن العوامل المشتركة تفسر نسبة عالية من تباين متغيرات الدراسة حيث أن اقل قيمة (0.625) لمتغير الأسباب الاقتصادية.

الجدول رقم(5) التباين الكلي المفسر بعد حذف متغير التوجيه والارشاد

Component	Total	% Of Variance	Cumulative %	Total	% Of Variance	Cumulative %	Total	% Of Variance	Cumulative %
1	2.812	35.171	35.171	2.812	35.171	35.171	2.099	31.985	31.985
2	1.320	20.857	56.028	1.320	20.857	56.028	1.544	22.180	54.165

3	0.814	15.628	71.656	0.814	15.628	71.656	1.009	15.700	69.865
4	0.690	11.857	83.513	0.690	11.857	83.513	0.995	13.648	83.513
6	0.490	9.211	92.724						
7	0.373	7.789	100.000						

المصدر :اعدد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية.

الجدول رقم (5) يوضح التباين الكلي المفسر Total Variance Explained بعد حذف متغيرات التوجيه الارشاد والاختبارات، تبين أن قيمة التباين المفسر زادت بعد حذف المتغيرات، ويلاحظ أن العوامل الأربعة الأولى تفسر 83% من التباين الكلي بدلا من 75%.

الجدول رقم(6): مصفوفة العوامل قبل التدوير

أسباب التأخر	Component			
	1	2	3	4
المجتمعية	0.771	-0.433	0.101	-0.069
الأسرية	0.735	-0.492	0.099	-0.202
الدراسية	0.680	0.422	-0.378	-0.215
الاقتصادية	0.644	-0.462	0.082	0.301
النفسية	0.502	0.501	0.781	-0.294
النظام الدراسي	0.473	-0.462	0.082	0.701

المصدر :اعدد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية.

الجدول رقم(6) يوضح مصفوفة العوامل(Component Matrix) قبل التدوير والتي تبين معامل الارتباط البسيط بين متغيرات الدراسة والعوامل المستخلصة قبل التدوير . ويلاحظ أن قيم التشبعات (Loadings) مرتبة تنازلياً بناءً على العامل الأول.

الجدول رقم(7): مصفوفة العوامل بعد التدوير

	Component			
	1	2	3	4

الأسرية	0.901	0.170	0.101	-0.100
المجتمعية	0.877	0.166	0.165	0.099
الاقتصادية	0.702	0.095	0.099	0.235
الدراسية	0.198	0.865	-0.086	0.255
النفسية	0.101	0.166	0.983	0.195
النظام الدراسي	0.125	0.266	0.149	0.941

المصدر :اعدد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية.

الجدول رقم(7) يوضح مصفوفة العوامل (Component Matrix) بعد التدوير حيث استخدمت طريقة Vairmax والغرض منها جعل التشبعات (Loadings) الكبيرة أكبر والتشبعات الصغيرة أصغر مما هي عليه قبل التدوير كما إنها تقلل من التشبعات السالبة وتزيد من التشبعات الصفرية في الحالات التي لا يكون هناك تفسير منطقي للإشارة السالبة للتشبع.

ويلاحظ أن قيم التشبعات (Loadings) أصبحت كلها موجبة بعد التدوير ماعدا قيمتين فقط هما تشبعات العامل الثالث مع الأسباب الدراسية وتشعبات العامل الرابع مع الأسباب الاسرية.

الجدول رقم (8): مصفوفة العوامل بعد التدوير بعد حذف التشبعات الأقل من (0.3)

	Component			
	1	2	3	4
الأسرية	0.901			
المجتمعية	0.877			
الاقتصادية	0.702			
الدراسية		0.865		
النفسية			0.983	
النظام الدراسي				0.941

المصدر :اعدد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية.

الجدول(8) يوضح مصفوفة العوامل (Component Matrix) بعد التدوير وذلك بعد حذف التشبعات (Loadings) التي تقل قيمتها عن (0.3) ونجد أن المصفوفة أظهرت:

1- الارتباط قوي بين العامل الأول وأسباب التأخر الدراسي الأسرية، المجتمعية، الاقتصادية.

2- الارتباط قوي بين العامل الثاني والأسباب الدراسية.

3- الارتباط قوي بين العامل الثالث والأسباب النفسية.

4- الارتباط قوي بين العامل الرابع والنظام الدراسي.

من خلال الجداول السابقة تبين أنه يمكن تصنيف العوامل الكامنة وراء التأخر الدراسي إلى أربعة عوامل رئيسية:

العامل الأول: الخصائص الذاتية لطلاب جامعة البعث وهذا العامل يفسر31.9% من التباين الكلي لأسباب التأخر الدراسي .ويضم هذا العامل الخصائص الأسرية والمجتمعية والاقتصادية للطالب.

بالنسبة للعوامل الأسرية والمجتمعية فالأسرة تؤدي دوراً هاماً وبارزاً في التحصيل العلمي لأبنائها، والأسرة التي تعاني من حالات التصدع والانهيار وعدم التفاهم وفقدان الانسجام بين الوالدين والجو العائلي الذي تسوده الخلافات والمشاكل العائلية كالطلاق سيؤدي إلى الاضطرابات العاطفية التي ستؤدي الى عدم الاستقرار والاطمئنان عند الطالب وهذا من شأنه خلق اضطرابات نفسية عند الطالب بالشكل الذي قد يؤثر على اقباله واستيعابه للمواد الدراسية وبالتالي تحصيله العلمي.

ومن جانب أخر فالمستقبل الوظيفي وشبح البطالة قد يجعل الطالب يقلل من أهمية الدراسة الجامعية ويهتم أكثر بالعمل وجني المال، خاصةً في الدول التي لا تمتلك أليات

فعالة لتوظيف أو تشغيل خريجي الجامعة، وهي في نفس الوقت لا تمتلك ما يكفي من الخطط والاستراتيجيات لمساعدة الشباب على ادارة أعمالهم الخاصة.

وبالنسبة للعوامل الاقتصادية فالكثير من الطلاب يكاد يتمكنون من توفير المصاريف الأساسية للجامعة وهذا ما يقلل من عزيمتهم ويجعلهم يتأخرون عن زملائهم بالدراسة، وربما قد تصل الضغوطات المادية إلى ترك الطالب لجامعته أو بالحد الأدنى إلى الجمع بين العمل والدراسة وهذا يجعل الطالب غير قادر على إدارة وقته بشكل صحيح ولن يتمكن من تحقيق النجاح والتفوق في الجامعة فطبيعة العمل ستفرض عليه أن يقصر بدراسته.

العامل الثاني: العملية التعليمية ويفسر هذا العامل 22.1% من التباين الكلي لأسباب التأخر الدراسي بالجامعة .ويتضمن الأسباب الدراسية التي تشمل توصيف المقررات وعددها والارتباط بينها وارتباطها بالواقع ومواكبتها للتطورات المختلفة بالإضافة إلى أهم سبب وهو رغبة الطالب في دراسة تخصص معين .

ولا يخفى عن أحد أن الكثير من الجامعات العامة والخاصة حول العالم تفتقر فعلياً لكثير من عوامل نجاح التعليم العالي ونزاهته، فهناك بعض الطلاب الذين يتجاوزون رداءه المستوى التعليمي وتخلف وسائل التعليم الجامعي ويضعون هدفهم نصب أعينهم ويصلون إليه ولكن أيضاً هناك الكثير من الطلاب لا يستطيع أن يتعامل مع بيئة التعليم الرديئة خاصةً إن كان يمتلك تصوراً مسبقاً مغايراً للحقيقة.

العامل الثالث: الأسباب النفسية ويفسر هذا العامل 15.7% من التباين الكلي لأسباب التأخر الدراسي،

فالحالة النفسية تحتل جزءاً كبيراً من تفكير الطالب وتشغل العقل بأمور خارجة عن الدراسة وقد تؤدي الحالة النفسية إلى وقوع الطلاب في الفشل فالكثير من الطلاب والطالبات يتعرضون للفشل الدراسي بسبب مرورهم ببعض الظروف والحالات النفسية

السيئة، فتمتع الطالب بالصحة النفسية ضروري في العملية التعليمية وذلك لأن قدرة الطالب على النجاح مرتبطة أساسا بالتوافق النفسي مع نفسه ومع غيره.

العامل الرابع: تغير نظام الدراسة ويفسر 13.6% من التباين الكلي لأسباب التأخر الدراسي .و يتضمن هذا العامل تغير نظام الترفع الجامعي أكثر من مره خلال الأعوام السابقة مما أثر بشكل كبير على أداء الطلبة في الجامعات، فالكثير من الطلاب تأثروا بنظام الترفع الإداري الذي كان تأثيره سلبياً على كثير من الطلاب لأنه يزيد من عدد المواد التي سيقدمها الطالب في العام التالي لصدور هذا القرار مما سبب ضغوطاً كبيرة على الطالب جعلت نتيجة الرسوب نتيجةً حتميةً لكثير من هؤلاء الطلاب.

11- النتائج والمقترحات

11-1- النتائج: توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

1- حذف المتغيرات ذات الاشتراكيات الأولية الضعيفة يزيد قيم الاشتراكيات للمتغيرات الأخرى ويزيد نسبة التباين التراكمي.

2- اسفر التحليل العاملي لأسباب التأخر الدراسي عن وجود أربعة عوامل كامنة وراء التأخر الدراسي، حيث فسرت هذه العوامل 83% من التباين الكلي.

3- العامل الاول شمل الخصائص الاسرية والمجتمعية والاقتصادية للطلاب.

4- العامل الثاني الأسباب الدراسية.

5- العامل الثالث الاسباب النفسية

6- العامل الرابع تغير النظام الدراسي.

11-2- المقترحات:

1- انشاء مراكز للإرشاد والتوجيه النفسي والأكاديمي على مستوى الجامعة تعنى بإعداد برامج الخدمات التوجيهية والارشادية وتنفيذها ومتابعتها والتوسع في تعيين أخصائيين اجتماعيين ونفسيين مدربين في هذه المراكز في جميع كليات الجامعة لتقييم استعدادات الطلبة واحتياجاتهم وتقديم الخدمات الإرشادية لهم وتساعدهم في التأقلم مع المشكلات الاجتماعية والأسرية.

2- اهتمام القائمين على العملية التعليمية بالشباب الجامعي من خلال اشراكهم في الأنشطة الهادفة ، كالبرامج الحوارية والمناقشات والدورات والتي تدعم ثقتهم بأنفسهم وتزيد من صلابتهم النفسية وتعمل على رفع تحصيلهم الدراسي وتربطهم بواقعهم.

3- العمل على عقد دورات تدريبية وورش عمل تطبيقية للوافدين الجدد إلى الجامعة وضرورة رفع كفاءتهم من خلال تزويدهم بالمعارف والمهارات والمعلومات والاستراتيجيات اللازمة حول خطوات زيادة مستوى تحصيلهم الدراسي.

4- تطبيق معايير اضافية من قبل وزارة التعليم العالي ومن قبل الجامعات نفسها بحيث لا يكون معدل الثانوية العامة المعيار الأوحد لقبول الطلبة أو اختيار التخصص، كتطوير اختبارات لقياس القدرات المختلفة للطلاب مما يزيد من حسن اختيارهم للتخصص وبالتالي يرفع فرصة التفوق للطلبة.

5- محاولة اعادة النظر في المواد التي يتلقاها الطلبة في الكليات المختلفة وذلك بتذليل المادة للطالب ليسهل تقبل الطالب لها، مما يساعد على ذلك إعادة النظر في الاساليب المتبعة للتدريس في المحاضرات والبعد قدر الامكان عن التعليم البنكي للطلبة وتطوير المناهج لتكون أكثر ارتباطا بسوق العمل.

6- اعادة النظر في سياسة القبول في الجامعات مما يقلل من التزايد الكبير بأعداد الطلاب في القاعات الدراسية

7- ترك المجال أمام الطالب لاختيار التخصص الذي يشعر فيه بالتميز وتشجيعه باستمرار لأن ذلك يعزز من أدائه الأكاديمي.

8- توفير البيئة الدراسية المناسبة للطالب لأداء مهامه الدراسية بشكل مميز دون الشعور بالإرباك او الاجبار من المحيطين.

11-3- المقترحات العملية:

1- اجراء دراسات مماثلة لمراحل تعليمية أخرى تتعلق بالتعرف الى أسباب التأخر الدراسي فيها.

2- اجراء دراسات لأسباب التأخر الدراسي من وجهة نظر أولياء الأمور.

3- اجراء دراسة مماثلة تشمل عينات أكبر ومن جامعات مختلفة.

4- اجراء دراسات مماثلة لتشخيص أسباب التأخر الدراسي من وجهة نظر أساتذة الجامعة.

5- اجراء دراسة مقارنة بين أسباب التأخر الدراسي في الجامعات السورية وبعض الجامعات العربية.

12- المراجع:

1- أبو فايد، أحمد.(2016). **التحليل العاملي: مفهومه- أهدافة- شروطه.** غزة، فلسطين: جامعة الأزهر.

2- الببلاوي، ايهاب و عبد الحميد، أشرف.(2002).**الارشاد النفسي المدرسي واستراتيجية عمل الأخصائي النفسي المدرسي.** دار الكتاب الحديث.

3- جبر الله، حسن.(2005). **العوامل المؤدية إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي مع التركيز على الوسائل التعليمية في مرحلة الأساس،** رسالة ماجستير غير منشورة. السودان: جامعة النيلين.

4- الجبوري، شلال وحمزه، صلاح.(1994). **تحليل متعدد المتغيرات،** بغداد، العراق: دار الكتب.

5- حماده، وليد.(2010). **سوء معاملة الأبناء واهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي(دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق الرسمية.** مجلة جامعة دمشق، المجلد26.

6- الحمداني، حامد.(2009). **كيف نربي أبنائنا.** سلسلة دراسات تربوية.

7- خيره، عبيش .(2015). **التوافق النفسي وعلاقته بالتأخر الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي، كلية العلوم الاجتماعية.** الجزائر: جامعة عبد الحميد ابن باديس.

8- الزراد، فيصل محمد خيري.(1988).**التخلف الدراسي وصعوبات الطلب.** دمشق.

9- زهران، يحيى.(2012). **دراسة تحليلية لظاهرة التأخر الدراسي لطلاب كلية الزراعة- جامعة المنصورة- مشروع التطوير المستمر للتأهيل والاعتماد.** مصر: جامعة المنصورة.

10-الشرقاوي، أنور.(2006). **الأساليب المعرفية في علم النفس والتربية.** القاهره، مصر: المكتبة الأنجلو المصرية.

11-الشخص، عبد العزيز السيد.(1992). **التأخر الدراسي(تشخيصه- أسبابه- الوقايه منه).** كلية التربية، مصر: جامعة عين شمس.

12-شقير، زينب محمود.(2000). **كيف نربي أبنائنا.** القاهرة، مصر: دار النهضة المصرية للطباعة والنشر.

13-صفوت، فرج.(1991). **التحليل العاملي في العلوم السلوكية.** القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

14-طلافحة، فؤاد.(2006). **أسباب تدني المعدلات التراكمية للطلبة المنذرين: دراسة تشخيصية ميدانية على عينة من طلبة جامعة مؤته.** مجلة جامعة دمشق، المجلد22، العدد الثاني.

15-عبد الله ابراهيم حمور، ناهد.(1997). **التأخر الدراسي في مرحلة الأساس وعلاقته بالتوافق الدراسي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة في محافظة أم درمان.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، السودان :جامعة أم درمان الاسلامية.

16-العبيدي، محمد جاسم.(2009). **علم النفس التربوي وتطبيقاته**. عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

17-العكايشي، بشرى أحمد جاسم .(2005). **اسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة في العراق**. رسالة ماجستير، كلية التربية، العراق: جامعة بغداد.

18-علي حسين، اخلاص.(2012). **أسباب التأخر الدراسي لدى تلاميذ المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين**. مجلة الفتح، العراق، مجلة 48، العدد2.

19-العوض، مهدي عناد.(2015). **الصلابة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي(دراسة ميدانية لدى عينه من طلبة جامعة دمشق**. قسم علم النفس، كلية التربية، سوريا: جامعة دمشق.

20-العيسوي، عبد الرحمن.(2000). **التربية النفسية للطفل المراهق**. بيروت، لبنان: دار الرتب الجامعية.

21-Thomas, T.(2013). **The Underachievement of High School African American Males: What are their perceptions of the factors contributing to Their Underperformance? PhD Thesis**. North Carolina State University: USA.

22- Kamble, V., &Takpere, A.(2013). **A study to Assess Scholastic Back Wardness in Third Standard Students at an ashram school in Navi Mumbai**. International Journal of Pharma and Bio Sciences 4 (2).

وقف الإنارة على المنشآت التعليمية والدينية في العصر المملوكي في مصر وبلاد الشام والحجاز
(648 – 923)هـ-1517 – 1250/ م(

الاسم :أسماء محمد معاذ إشراف : أ. د عمار النهار

جامعة :دمشق /كلية الآداب والعلوم الإنساتية / قسم لتاريخ
طالبة دكتوراه

ملخص البحث :

كان الوقف من أهم أسباب إنشاء المؤسسات التعليمية والدينية ورعايتها وقد حرص الواقفون على إنارة هذه المنشآت بوسائل الإنارة الصناعية المتوفرة في ذلك العصر لأجل إتمام مهمتها، وخصص أصحاب الوقف جزءاً من أوقافهم لأجل الإنارة، ووقفوا الزيت والشمع وخصصوا أموالاً للقناديل، واهتموا بالمناسبات الدينية والمواسم فزادوا في هذه الأوقاف بشكل خاص، وكانت إنارة القناديل دليلاً وإشارة لبدأ مواسم معينة كشهر رمضان، ووقت السحور، كما حرص الواقفون على إهداء القناديل والشموع للأماكن المقدسة وجعلها تبدو بأبهى صورة ، كما خصصت الوقفيات رواتب لمن يقوم بمهمة إيقاد المصابيح وسمي الوقاد واشتهر بعض الوقادين عبر التاريخ ووردت أسماؤهم في المصادر كما أصبحت لهم أدوات خاصة تساعد على قيامهم بعملية التنظيف والايقاد، وكان هناك صفات خاصة يجب أن تتوفر في الوقادين، كما كان هناك نساء يعملن بهذه المهنة لاسيما في الأماكن المخصصة للنساء، وأصبحت القناديل وعناصر الإضاءة الأخرى في عصر المماليك قطعاً فنية رائعة الجمال وشديدة التزيين ونقشت عليها في بعض الأحيان أسماء الواقفين وشهدت على التقدم الفني في ذلك العصر .

-**الكلمات المفتاحية**) :الإنارة، الوقف، القناديل، العصر المملوكي.(

The endowment of lightning on the educational and regional institutes during the mamluk era in Egypt and Bilad al Sham and al- Hijaz.

Abstract The waqf endowments was one of the most important reasons for establishing and caring for educational and religious institutions. The well standing people were keen to illuminate and lighting these facilities with industrial lighting available in that era in order to complete their mission. In these endowments in particular, the lighting of lamps was an indicator and a sign of the beginning of certain seasons, such as the month of Ramadan and the time of Suhour. The well standing people were keen on gifting the holy places and making them appear in the most beautiful way. The waqf endowments also allocated salaries to those who perform the task of lighting the lamps and called the stokers. The sources also had special tools for them to help them carry out the cleaning and burning process, and there were special qualities that should be available in light men [waqqad] and women who worked in this profession appeared, especially in places designated for women. Lamps and other lighting elements in the Mamluk era became very beautiful and highly decorated pieces of art. Sometimes the names of those well standing people or the waqf endowments donors [waqif]were engraved on it, and testified to the artistic progress of that era.

Waqf- lightning – al-qindil – Mamluk era.

أولاً -المقدمة :

ازدهرت الأوقاف في عصر المماليك عامة، لأسباب متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية، وكان أغلب الوقف مخصصاً للمنشآت الدينية والتعليمية كالجوامع والمدارس واهتم الواقفون بأن تكون المنشآت الوقفية بأفضل وضع ممكن وتملك جميع الخدمات التي تسهل العملية التعليمية أو الدينية ومن هذه الخدمات الإنارة، ولاشك أن الإنارة في النهار تكون طبيعية بوجود ضوء النهار، ولذلك فإن ما يحتاج إلى مصروف مالي ووقف هو الإنارة الصناعية التي تستخدم وسائل مختلفة حسب طبيعة العصر، وقد استخدم المماليك الأساليب المتبعة في العصور السابقة في الإنارة الصناعية ، وطوروها وتفننوا فيها .

– مشكلة البحث وأهميته :

تعود أهمية البحث إلى أنه يدعم فكرة الوقف الذي يمثل الخدمات الاجتماعية الإفرادية الخيرية والتي قد تصدر ليس فقط من حكام أو أمراء بل من أفراد من العامة أحياناً، بشكل منفصل عن الدولة ، ويقومون بتقديم دعم للمجتمع لا كعمل خيري مؤقت وإنما كمؤسسة مستدامة ذات وقف متجدد ، ويأتي هذا الجانب من المشاركة في ناحية مهمة جداً وهي ناحية الإنارة، فالمباني التي كانت تضاء ليلاً تعني أن هناك حرص عل أداء وظيفتها على أكمل وجه ، ودائماً كانت الإنارة تمثل جانباً حضارياً بالنسبة للمدينة بشكل عام، ويقوم البحث على جمع وتقصي المعلومات حول الوقف الخاص بالإنارة وذلك من المصادر والوثائق، وذلك لتحديد أهمية هذا العنصر كوقف، وتوضيح مدى اهتمام الواقفين به، ورغبتهم باستدامة وظيفة منشآتهم، وتحديدهم لأنواع مخصصة من هذه الوسائل .

–أهداف البحث وتساؤلاته:

يهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

–كيف كانت إنارة المنشآت الدينية والتعليمية قبل عصر المماليك؟

–ماهي وسائل الإنارة التي استخدمت في عصر المماليك؟

–هل توجد نماذج من الوقف على إنارة المباني الدينية والتعليمية في عصر المماليك؟

–هل خصصت للإنارة مبالغ محددة أم كميات مهما بلغ ثمنها؟

-هل كان للمواسم والأعياد وقف خاص؟

-هل كان للإنارة عمال مخصصون؟ وماهي أعمالهم بالضبط؟ وهل اشتهر بعض هؤلاء؟

-هل هناك أدوات خاصة للإنارة وهل ذكرت في وثائق الوقف؟

-ماهي الصفات التي يجب أن تتوفر فيمن يتولى مهمة الإنارة؟

هذه التساؤلات وغيرها هي ما يهدف البحث للإجابة عنها .

-**أهمية البحث** :البحث يشكل مادة علمية للمهتمين بدراسة الأوقاف بشكل خاص وكيف كان دورها في المنشآت الدينية والتعليمية، وكيف قامت الأوقاف بالاعتناء بتفاصيل الخدمات المقدمة للمباني الموقوفة وكذلك للمهتمين بالوثائق المتعلقة بالأوقاف .

-**منهج البحث** :اعتمد البحث على جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع والوثائق وتحليلها واستقرائها ومقارنتها للوصول إلى صورة واضحة عن الموضوع المطلوب.

ثانياً – تاريخ استخدام وسائل الإنارة في المنشآت التعليمية والدينية :

لاشك أن المسجد النبوي هو أول منشأة تعليمية في الإسلام، ومن أهم الروايات المتعلقة بإنارة المسجد بالمدينة على عهد النبي هي قصة الصحابي الجليل تميم الداري رضي الله عنه، فعندما قدم إلى المدينة من بلاد الشام حمل معه زيتاً وقناديلاً ومقطاً ، فأمر غلامه بإيقادها فقام فبسط المقط، وعلق عليه القناديل وصب فيها الماء والزيت وجعل فيها الفتل، وعندما غربت الشمس أوقدها فإذا هي تُزهر فسُرَّ رسول الله لما رأى ذلك ، **وكان المسجد قبلاً يضاء بسعف النخيل.**

وعبر التاريخ كانت الناس تقوم بوقف قناديل الإنارة للمساجد وأماكن التعليم والأماكن المقدسة رغبة منها في نيل الثواب بما يحصل فيها من عباد وعلم، وكانت الأماكن المقدسة هي الأكثر حظاً بسبب الرغبة في تحصيل المزيد من الثواب، ويليها المساجد الكبرى كالأموي في دمشق، يقول بعض الرحالة واصفاً مسجد قبة الصخرة في القدس في القرن5)هـ11/ م" :(وَفِي وَسطه قنديل من الْفضة مُعَلّق بسلسلة فضية فَوق الصَّخْرَة، وَهُنَاكَ قناديل كَثِيرَة من فضَّة كتب عَلَيْهَا وَزنهَا أَمر بصنعها سُلْطَان مصر "

ثالثاً– وسائل الإنارة قبل العصر المملوكي وخلاله:

تعددت وسائل الإنارة وتطورت عبر الزمن حسب وظائف المباني وحجمها، فالمباني الصغيرة تكفيها أنواع بسيطة وصغيرة، أما المباني الكبيرة فتحتاج إلى أنواع كبيرة ومعقدة من هذه الوسائل وفيما يلي يمكن استعراض بعض هذه الأنواع :

آ–**الأسرجة** :كانت الأسرجة هي الأسلوب المستخدم في الإنارة في العالم العربي والإسلاميّ، وقد استخدم في العصرين الأموي والعباسي واستمر في العصور التالية، والسراج هو مصْبَاحُ زيت مُكَوَّنٌ مِنْ إناء فِي وَسَطِهِ فتيلة تضيء في السراج مادام فيه زيت والأسرجة أو المسارج تكون من الخزف أو المعدن مع فتيل للاشتعال من شعبة أو شعبتين.

ب . القناديل] أو المصابيح :[وهي وسيلة متقدمة عن السراج، وتعني الزجاج الشفاف الذي يوضع حول ذبالة السراج ومن فوائده حفظ نار المصباح من هبات الهواء، ثمّ تعليقه إن شاء حامله بدَلَ إثباته الدائم على قاعدة، وقد كانت القناديل معروفة، ولكنها لم تصبح متداولة بين الناس بسبب تكاليفها، فاختصت بها دور العبادة، كما حُملت للكبراء والموسرين في سُراهم ليلاً بالشوارع، ووُضِعت على أبوابهم.

تطورت وتوسعت صناعة القناديل بعد ذلك، فصار بعضها من الزجاج وبعضها من الفضة وبعض من الذهب، وأخذت زينتها من الزخرف، وجعلت سلاسلها التي تُعلّق بها من مختلف المعادن بما فيها الفضة والذهب.

وفي العصر المملوكي درج استخدام لفظ مشكاة بمعنى القنديل أي ما يوضع به السراج واشتهرت بزجاجها الملون الذي تغلب فيه الزرقة كان يحمل الزخارف والكتابات والصور على الزجاج، وغالباً ما يحمل الآيات القرآنية، أو أسماء السلاطين، وقد تصنع المشكاة كلها من الخزف أو من النحاس وغير ذلك .وقد زينت المساجد بهذه القناديل بكثرة وكانت سلاسل القناديل تعلق في السقوف، لكل قنديل ثلاث سلاسل إلى خمسين أو أكثر .ويقال كان في الجامع الأموي بدمشق 600 سلسلة من الذهب لتعليق القناديل.

جـ–الشمع :كان في استخدام الشمع في الإضاءة نوع من الترف؛ لارتفاع ثمنه، ولاعتياد الناس على تقديمه أو حمله في المواكب والاحتفالات .وكان يباع بالوزن، وتصنع الشموع حسب حاجة المشترين طولاً وضخامة ووزناً، كما تتنوع أنواعاً وتتلوّن بألوان شتّى، ومن أنواع الشموع :الموكبية، وتكون طويلة ثخينة القطر تَزِن الواحدة منها عشرة أرطال، وقد تُحمل على العجل، ويحرص الواقفون على وضعها في أماكن بارزة من المساجد كالمحراب، والفانوسية وهي صغيرة للفوانيس والطوّافة التي يطاف بها.

وفي البداية، كانت مجالس الخلفاء وليالي المساجد الكبيرة هي التي تضاء بالشموع منذ العصر الأموي، لأنه يكلف أضعاف الأسرجة، غير أن استخدام الشمع انتشر وزاد بعد ذلك بعد أن كثرت وتنوعت صناعته، وكثر استيراده، ووضعت الشموع على حوامل هي الشمعدانات التي أصبحت تصنع من الحديد والنحاس والذهب والفضة، وتفنن الحرفيون في صناعتها .وصار للشمع أسواق خاصة كسوق الشمّاعين في القاهرة، وكان يباع فيه في كل ليلة من الشمع بمال كتير .

رابعاً –نماذج من الوقف على إنارة المباني الدينية والتعليمية في عصر المماليك :

في عصر المماليك كان هذا النوع من الوقف قد بلغ شأناً عظيماً، لأن المباني الدينية لها شعائر لا تقام إلا ليلاً كصلاتي المغرب والعشاء والصلوات الخاصة بالمواسم كصلاة التراويح، ومن أهم ماتم وقفه هو وقف الزيت والشمع والقناديل وغيرها، وهو ما حرص عليه الواقفون وورد ذكره بكثرة في وثائق الوقف ومن ذلك :

–**وقف الزيت بالكمية** :كان بعض الواقفين يعتمدون تخصيص كمية معينة من الزيت للمؤسسات العلمية أو الدينية، ومثال ذلك في وقف مدرسة زين الدين بن فخر الدين اليلداوي على مدرسته بقرية يلدا ثلاثة أرطال زيت برسم التنوير.

كما وقف حسن بن حمود على جامع الكريمي، نصف قنطار زيت برسم وقيد جامع الكريمي، ومن وقف الخانقاه العلائية أنه" رتب زيتاً برسم الوقود فى كل شهر خمسين رطلاً .

– **الوقف عن طريق تحديد المبلغ المالي المخصص للزيت** :اختار بعض الواقفين أن يحددوا مبلغاً من المال لشراء الزيت بدلاً عن تخصيص كمية معينة ومن ذلك وقف جامع منجك بدمشق، فقد حدد الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن سيف الدين منجك،)ت 844هـ1440/م(، في وقفه على جامع منجك ثمن زيت للجامع في كل شهر 45 درهم .

ومن وقف دار القرآن الإسعردية بدمشق : ثمن زيت للمدرسة والتربة وثمن حصر وبسط في كل شهر خمسة وأربعون درهماً،في التربة البلبانية خصص الواقف 40درهماً ثمن زيت برسم تنوير المدرسة .

–**وقف الزيت دون تحديد** :هناك من ترك وقف الزيت بدون تحديد بل تركه حسب ما تدعو إليه الضرورة :فقد وقف أركماس نائب الشام :ثمن زيت برسم وقود التربة المذكورة،

ووقف الأمير غازي بن عبد الله الإبراهيمي على تربته في محلة الجامع الكريمي ماتدعو إليه الضرورة لعمارة التربة، وثمن حصر وبسط وزيت وقناديل وشمع يوقد في ليالي رمضان من كل سنة.وفي وقف المؤيد شيخ بالقاهرة جاء ذلك بلفظ ":بالغاً ثمن ذلك مابلغ".

–**تخصيص ثمن الزيت مع بقية احتياجات المدرسة :غالبا ًكان الواقفون يخصصون للوقف ثمن الزيت والقناديل معاً، بذلك يتركون الأمر للناظر غالباً ليقدر احتياجات الجامع أو المدرسة ومن ذلك :وقف أردبش على المدرسة السيبائية 360 :درهماً ثمن قناديل وزيت للتربة.**

وقف القاضي شهاب الدين بن القاضي محي الدين بن القاضي نجم الدين بن أبي العز الحنفي على تربته خصص الواقف في كل شهر [10]دراهم ثمن زيت وقناديل، تاريخ الوقفية826)هـ1423 /م.(

-توزيع الزيت على طلبة العلم:

يوزع الزيت على الطلاب المقيمين بالمدرسة ليستنيروا به كما جاء في وثيقة وقف السلطان حسن" :ويصرف منه في كل يوم إلى طالب من الطلبة المقيمين بها سدس رطل بالمصري".

ب-وقف الشمع:

جاء في وثيقة وقف السلطان حسن :ويصرف الناظر في ثمن أربع موكبيات من الشمع الأبيض المسبول على القطن زنة كل موكبية عشرة أرطال بالمصري" ".

كما يحدد الواقف أماكن توزع الشمع :ففي وقف السلطان حسن ":فمن ذلك موكبيتان توضعان في محراب القبلة المباركة وموكبيتان توضعان في محراب الإيوان الكبير القبلي من المسجد الجامع.

كما حرص الواقفون على الاستفادة من بقايا الشمع ويبدو ذلك لغلاء ثمنه فقد جاء في وثيقة وقف السلطان حسن على مدرسته" :وكلما فرغت الموكبيات المذكورات استبدل الناظر عوضهما من بيع الأوقاف المذكورة بعد بيع الأعقاب الفاضلة منها ويصرف في ثمن بخور يبخر به عند اجتماع الناس في صلاة الجمعة وصلاة التراويح على مايراه الناظر ".ومن الأوقاف على الشمع **:وقف الناصري محمد بن الزيني عمر بن الممدود :ثمن شمعتين زنتهما عشرة أرطال تجهزا كل سنة إلى عند ضريح سيدنا الخليل عليه السلام، كما وقف ثمن شمعتين زنتهما عشرون رطلاً يوقدا عند قبر النبي صلى الله عليه سلم، تاريخ الوقفية881] هـ1476/ م [.(ومن وقف جامع منجك كل شهر 45 درهماً وزيادة في شهر رمضان مائة درهم، وشمع أربعين درهماً، "**وفي التربة البلبانية :خصص الواقف30 درهماً ثمن شمع في شهر رمضان ".**وفي وثيقة وقف السلطان حسن **:في حديثه عن الشموع الموكبية" :يوقد ذلك وقت صلاة العشا والصبح**

وصلاة التراويح في شهر رمضان "وغالباً ما كان الواقف يخصص مبلغاً للزيت وآخر للشمع بسبب الحاجة لاستخدام كل منهما، كما الوقف على المدرسة والتربة الظاهرية بدمشق فقد **جاء في الوقف" ويشتري في كل شهر شمع وزيت، وما تحتاج إليه التربة من الفرش والقناديل وآلات الوقيد بمبلغ ثمانين درهماً."**

جـ –تخصيص ثمن الوقود مع الأدوات اللازمة للإنارة :في المدرسة الظاهرية :"حدده بأربعين درهماً ويصرف الناظر مايحتاج إليه من ثمن زيت وقناديل، وآلة الوقيد بالمدرستين في كل شهر أربعين درهماً" .

د –تخصيص مبلغ للإنارة ضمن احتياجات المدرسة :

قد يخصص الواقف مبلغاً للإنارة أو الوقود ضمن احتياجات المدرسة الأخرى وغير مخصص لها بشكل منفصل، ففي دار الحديث في المدرسة الظاهرية، يصرف في كل شهر 30 درهماً ثمن زيت وحصر ومصابيح وترميم ".وفي وقف المدرسة الإسعردية :ثمن زيت للمدرسة والتربة وثمن حصر وبسط في كل شهر45 درهماً".

خامساً – الوقف على الإنارة في مناسبات وأماكن مخصوصة:

ارتبطت الأفراح والمناسبات عموماً والدينية خصوصاً بإيقاد الأضواء والشموع والمشاعل والقناديل والأنوار والثريّات، تعبيراً عن الفرح، ولأن هذه المناسبات تحتاج إلى الأضواء ولاسيما ليلاً، وقد حرص الناس على زيادة الإنارة بمختلف أنواعها في هذه المناسبات ويذكر أن بعض الخلفاء أمروا بالاستكثار من المصابيح في المساجد في رمضان ":إِن فِي ذَلِك أنسأ للسائلة، وإضاءة للمجتهدين، ونفياً لمظان الريب، وتنزيهاً لبيوت اللَّهِ من وَحْشَة الظلمَة " "وخصصت عدة ليالي فضيلة بإنارة معينة ولكثرة هذه الإنارة في هذه الليالي كانت تسمى :ليالي الوَقيد، وهي الليالي الفضيلة الأربع :مستهل رجب، ومنتصفه ومستهل شعبان، وليلة النصف فيه، بالإضافة إلى ثبوت هلال شهر رمضان، ويرى العلماء أنه يستحب أن ينور البيت الذي يقرأ فيه القرآن بتعليق القناديل ونصب الشموع فيه، ويزاد في شهر رمضان في أنوار المساجد ".وسيذكر الوقف على ليلة من هذه الليالي بالتفصيل

آ-ايقاد القناديل كدليل بدأ شهر رمضان:

كانت الإنارة علامة على ابتداء رمضان وانقضائه، فإذا دخل أضاءت وأزهرت؛ وقد أفتى الفقهاء بوجوب الصيام على من رأى إضاءة القناديل كونها علامة إشعار بإثباته عرفاً، ولذلك عدّوا" رؤية القناديل المعلقة بالمنائر في آخر شعبان من موجبات الصوم كرؤية الهلال ".

يذكر المؤرخون أنه ففي القرن9) هـ15/م :(في الليلة الأخيرة من شعبان سنة 895) هـ1490/م (والناس يتهيؤون بدمشق لصوم الغد ":وعُلقت القناديل المشعولة بعد المغرب خلا الجامع الأموي، وقال المؤقّتون رؤية هلال رمضان حينئذ عَسِرة، فحضر القضاة بالجامع- على العادة -فلم يره أحد، فأنكروا على من شعل القناديل كأهل' جامع يَلْبُغا"، فبلغهم فأطفوها .ثم أتى رجل وشهد أن أول شعبان السبت وأنه رأى هلاله ليلة السبت، وجاء آخر وشهد أنه رأى هلال رمضان بعد المغرب من هذه الليلة وزُكِّي؛ فحُكم بقبول شهادته وأعيدت القناديل، وأصبح الناس صيامًا".

وبذلك تعليق القناديل كان علامة متعارَفا عليها بين الناس؛ وأنها علامة لشهر رمضان وسنة702)هـ1303/م"(أثبَتَ الشهرَ القاضي تقيُّ الدين الحنبلي ")ت715هـ1315/م(، وكانت السماء غائمة، فعُلّقت القناديل وصُليتْ التراويح، واستبشر الناس بشهر رمضان وبركته " ."وتكرر الأمر أيضاً في دمشق سنة923) هـ1517/م (في الليلة الأخيرة من شعبان، فقد وقع اختلاف في أن اليوم التالي هو من رمضان، فلم يشهد أحد بذلك، فأُطفِئت قناديل مئذنة العروس بالجامع الأموي بعد إيقادها، ثم ثبتت رؤية الهلال على حُكم بعض القضاة، فأعيدت وأصبح الناس صياما"، وفي نفس الشهر زاد ناظر الجامع الأموي، فيه نحو 360 ضوءاً، ممايدل على زيادة استخدام الإنارة في شهر رمضان".

وقد جاء وصف ابن بطوطة) ت779هـ1377 /م (للحرم المكي في رمضان" :ويقع الاحتفال بالمسجد الحرام من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعل حتى يتلألأ الحرام نوراً ويسطع بهجة وإشراقا ."لم تقتصر الوقف على زيادة الأنوار على المساجد الكبرى بل كانت في جميع الأبنية التعليمية والدينية :**فقد وقف شخص يدعى إسماعيل بن إبراهيم**

بن قرا سنة885) هـ1480/م (مبلغ 14 درهماً يشتري به زيتاً يوقد في ليالي رمضان بمصلى العيدين .ومن وقف جامع منجك كل شهر [45] درهماً وزيادة في شهر رمضان [100] درهم، وشمع أربعين درهماً.

ب –إيقاد القناديل لمعرفة وقت السحور:

لم تقتصر وظيفة قناديل رمضان على إضاءة المساجد وتزيينها بل أضحت لها فوائدُ واستعمالات أخرى، من أهمّها الاستعانة بها على معرفة وقت السحور كما استُعين بها لإعلام الناس بثبوت رؤية هلال رمضان .قال ابن بطوطة ":ولديار مكة شرفها الله سطوح، فمن بعدت داره بحيث لا يسمع الأذان يبصر القنديلين المذكورين، فيتسحّر حتّى إذا لم يبصرهما أقلع عن الأكل."ومما ذكر في واجبات المؤذن في القرن8) هـ14 /م (الهجري" :وينادي بالسحور أولاً ثم يشرب الماء ثم ينادي قرب الصباح ثم قرب الأذان ثم بعد ذلك يطفي الفانوس ثم يؤذن ومتى تعذر عليه طفي الفانوس كسره، فإن من لا يسمع الأذان لبعده إنما اعتماده في أكله وشربه على رؤية الفانوس وإيقاده وطفيه ."وهكذا كان ضوء القناديل إحدى وسائل تنبيه الناس إلى السحور ووقته بقاءً أو انقضاءً، بالإضافة إلى النداء بالتسحير الذي كان يقوم به المؤذنون .ومما يدل على أهمية فانوس السحور وأن الناس كانوا يستدلون به على الوقت، ما ذكره الحافظ ابن حجر852) هـ1449 /م (من محادثة بينه وبين السلطان الأشرف برسباي) ت841هـ1437/م" :(تكلمتُ مع السلطان في ألا يُطفأ القناديل في رمضان إلا قُبيل طلوع الفجر، لما يحصل للناس من الإجحاف ممن ينام ثم يستيقظ عطشان فلا يجد القناديل تقِد، فيظن أن الأكل والشرب حَرُم، وليس كذلك؛ فوافق السلطان على ذلك ."ومن وظائف الناظر في المدرسة التنكزية في القدس:

أن يشترى بخمسون درهماً شمع وبخور عند صلاة التراويح، لتبخير المسجد في الإيوان القبلي من المدرسة عند صلاة التراويح .

جـ –زيادة الإنارة في ليلة 27 رمضان :

أما أعظم الاحتفالات الدينية التي تزيد فيها الأضواء، فكانت دون شك تلك التي تجري في ليلة القدر، قال المَقدِسي إنه ليس أبهى من رمضان في مكة، فالواقع أن ذلك كان في الحرم الشريف، وقد عدّ صاحب الاستبصار فيها عشرين قنديلاً معلقة في الحطيم من أهل بغداد، وعشرة من ملك العجم، وعشرة قناديل من سنجار، واثنين وسبعين في باقي الحطيم .كما عدّ مائة وخمسين قنديلاً في سقائف المسجد الحرام، وخمس ثريات على الأبواب الرئيسة في الكعبة .

وجاء في وصف الرحالة ابن بطوطة" :وأعظم تلك الليالي عندهم ليلة سبع وعشرين، واحتفالهم لها أعظم من احتفالهم لسائر الليالي، ويختم بها القرآن العظيم، خلف المقام الكريم، وتقام إزاء حطيم الشافعية خشب عظام توصل بالحطيم وتعرض بينها ألواح طوال، وتجعل ثلاث طبقات وعليها الشمع وقناديل الزجاج فيكاد يغشي الأبصار، شعاع الأنوار."

د–وقف إنارة يخصص لوقت معين :لايقتصر الوقف على شهر معين بل قد يخصص لوقت معين من اليوم، ففي المدرسة التنكزية في القدس، شراء شمع يشعل عند قراءة القرآن العظيم وقت صلاة الصبح من كل يوم في الإيوان الشرقي للمدرسة.

هـ – وقف يخصص لقراءة وتدريس كتاب معين:

قد يشترط الواقف أن يكون الشمع وغيره مخصصاً لقراءة كتاب معين ضماناً لتحقيق الثواب بذلك فقد رتب واقف دار القرآن الدلامية للشمع لقراءة البخاري والتراويح 100درهم.

و –الاهداء إلى الأماكن المقدسة :كانت الملوك تتنافس في إهداء الكعبة الشريفة كل مستلزماتها ومنها كسوة الكعبة الشريفة، وما يحتاج له الحرم الشريف من الشمع والزيت في كلّ سنة.وفي وثائق وقف السلطان الأشرف شعبان)ت 778هـ 1377 /م (أنه حدد للوقاد بمكة 500 درهم .وكان الواقفون من باب الاهتمام باستمرار عمل مدرسة لو لم تكن من وقفهم، يحرصون على إضافة أوقاف جديدة كل مدة، وقد يكون صاحب الوقف من أبناء أو أقارب الواقف السابق وذلك كما فعل الأشرف خليل في المدرسة المنصورية

فقد أحب أن يجدّد لها وقفاً من بلاد عكا التي افتتحها بسيفه، فاستدعى القضاة وشاورهم فيما همّ به من ذلك، فرغّبوه فيه وحثوه على المبادرة إليه، فعين أربع قرى ، ليقفها على مصالح المدرسة والقبة المنصورية وخصص لها ما تحتاج إليه من ثمن زيت وشمع ومصابيح[].

– **سابعاً :المهن المتعلقة بالإنارة** :لشدة الاهتمام بموضوع الإنارة ولأهمية هذا الموضوع خصص له عمال معينون يقومون بهذه المهمة ومن هؤلاء:

آ–أمين الزيت :وهي وظيفة مكملة لوظيفة الوقّاد، جاء في وقف السلطان حسن في شرح مهمة أمين الزيت" :يتولى حفظ الزيت وتفرقته على القومة لعمارة المصابيح []" ولهذه الوظيفة أهمية خاصة لأن زيت الزيتون غير متوفر على مدار السنة [] لذلك نص الواقف في موضع آخر من الوثيقة على أن يشتري ما يحتاج إليه" :يصرف من ريع هذا الوقف في كل سنة مايحتاج إليه من ثمن زيت الزيتون الطيب أو مايقوم مقامه، في الاستصباح عند تعذره فيشتري ذلك ويدخره في مكان معد لحفظه من الأماكن المذكورة أو غيرها تحت يد الأمين " .وفي تلك المنشآت التي لا يرتب بها الواقف أميناً للزيت يقوم القيم أو الوقاد بحفظ الزيت ووسائل الإضاءة في مكانها المخصص بالمنشأة[].

ب–الوقاد :**عادة تكون مهمة الوقادة من وظائف القيم،[]، وهناك تداخل في مهام الوقادة والفراشة أوغيرهما ولكن قد تكون مهمة من تولى إيقاد الشموع والقناديل منفصلة، ويسمى الوقّاد، والوقّاد هو الذي يشعل النار، والوقود والحطب، ومن يشعل المصابيح[] .**

واصطلاحاً :هو الموظف المسئول عن مهام وشؤون الإضاءة داخل المنشأة، وقد يكون الوقاد هو القيم نفسه :وهو الأمر الذي ورد في وقف الأمير سيف الدين تنكز على منشآته بالقدس حيث نصت وثيقة الوقف على الآتي" ويرتب الناظر في الوقف بالمدرسة المذكورة قيّمين وعلى كل واحد منهما فرش المسجد العلوي والأرضي بالحصر والبسط وتنظيف ذلك جميعه وكنسه وإيقاد مصابيحه وطفيها .[] "

وفي حالة صغر مساحة المنشأة يقوم القيم أيضاً بمهام أخرى إلى جانب الوقادة كالقيام بدور البواب وغيرها، ويؤكد على ذلك عديد من النصوص التاريخية وحجج الوقف ففي دار القرآن الكريم الدلامية [] اشترط الوقف أن يقوم القيم بمهام البواب والمؤذن[] ، ونتيجة لذلك كان يصرف له راتب يساوي راتب الإمام بالمنشأة وهو مائة درهم.

–وجود أكثر من وقاد ويكون ذلك حسب حجم المنشأة :

قد تشترط حجج الوقف أن يكون في المنشأة الواحدة أكثر من وقاد :جاء في وقف الأشرف برسباي على جامعه ومدرسته :

ويصرف من ذلك في كل شهر لرجلين وقادين على العادة مبلغ أربعمائة درهم بالسوية[].

وفي وقف الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على مدرسته في القدس :ويرتب أربعة نفر قومة يقومون بعمارة القناديل بالقبتين في المدرسة وحقوقها وتنظيفها وتعليقها وإيقادها وإطفائها على عادة أمثالهم في مثل ذلك يتناوبون ذلك في نوبتين في كل يوم اثنان[].

ووصل العدد في منشأة السلطان حسن بالقاهرة إلى 20 عاملاً :فقد خصص وقادين للقبة وحدها وذلك يبدو لصعوبة لعمل فيها، وانزال وتعليق القناديل، كما له علاقة بكثافة إضاءتها، كما خصص ثلاثة من الوقادين يتولون قناديل المسجد الجامع المؤلف من أربعة أواوين، وخصص وقاداً واحداً لكل مدرسة [].

وقد أطلق على من يقوم بهذه الوظيفة مسميات أخرى منها سرّاج بتشديد حرف الراء نسبة إلى السراج، وتجمع على سرّاجين[] .

-مهام الوقاد:

ذكرت الوثائق بالتفصيل مهمة الوقاد حيث يتولى الوقاد المهام التالية :

-استلام الزيت من الأمين إن وجد أو من الناظر أو المكلف بذلك.

-تعمير المصابيح أي ملأها بالزيت، بزيت الوقود المتاح بالمنشأة سواء كان هذا الزيت زيت الزيتون أو غيره .

-مسح المصابيح بعد التعمير وتلميعها بقطعة من القماش سداها من الحرير الأبيض أي بنوع الغزل غير الناعم يطلق عليها ملحم[].

-غسل القناديل من الوسخ ومايعلق بها حيث ينتج عن إشعال المصابيح رواسب على الجزء العلوي من القنديل من الداخل، بالإضافة إلى مايعلق بها من الأتربة[].

جاء في وثيقة وقف السلطان الغوري []في وصف هذه المهمة" :يتولى تعمير القناديل بالمدرسة والمنازل وفعل مايحتاج إليه من الاشعال والطفي وغسل القناديل وتغيير المياه. وفي وثيقة وقف المؤيد شيخ على جامعه بالقاهرة " :على أن يرتب بالجامع المذكور تسعة رجال عقلاء عارفين بصناعة القومة لخدمة القناديل قادرين على العمل بذلك مشهورون بالجودة والأمانة يتولون غسل القناديل وتنظيفها وتعميرها وتعليقها ووقودها وإطفاءها وشيلها وحطها وفعل ما جرت عادة القومة يفعلونه[]"

-تعليق هذه المصابيح في أماكنها بالمنشأة كالمداخل والمآذن وغيرها، كما يوزع في عدة أماكن من الجامع " :جاء في وقف السلطان حسن": ومايحتاج إليه في عمارة المصابيح بالقبة والمسجد الجامع والأواوين والمدارس [] إضاءة المصابيح[] .

-**أهم الصفات الواجب توافرها في وظيفة الوقادة** :وضع أصحاب هذه المنشآت في وقفياتها جملة من الشروط والمواصفات لاختيار الشخص الذي يقوم بوظيفة الوقادة أو القوامة، ومن هذه الشروط

–أن يكون عارفاً بمهنته :جاء في وثيقة وقف السلطان الغوري أن يكون الوقاد " :من أهل المعرفة بصناعته " يشير النص السابق إلى شرط مهم للغاية وهو من يكون من العارفين بصناعة القومة المتعلقة بخدمة القناديل أي لديهم خبرة ومعرفة بالصنعة.

–الأمانة والقوة والهمة والنهضة والصيانة :من الصفات المهمة فيمن يقوم بهذه المهمة صفة الأمانة حتى لا يقوم بإهدار الزيت أو تبديده أو بيعه، ومن الوثائق التي أشارت إلى ذلك وثيقة السلطان فرج بن برقوق على جامعه بالقلعة، وجاء فيها بهذا الشأن" ويصرف لرجلين ذي حول وأمانة ونهضة وصيانة على القيام بوظيفة الوقادة .ومن الشروط والصفات البدنية الواجب توافرها أيضاً في الوقاد القوة والهمة وذلك لما تتطلب مهام تلك الوظيفة من رفع وحمل وشد وفك وربط، وتعليق لأدوات ثقيلة كالثريات وأدوات سهلة الكسر كالقناديل الزجاجية كل ذلك يتطلب قوة وهمة ونشاط إلى جانب المهارة

–**أن يكون من أهل التدين والصلاح** :ومن المواصفات التي أشارت إليها بعض وثائق الوقف في الوقاد أن يكون من أهل التدين والصلاح .واشترط بعض الواقفين فمن يقوم بتلك الوظيفة أن يكون من صوفية المكان الذين قررهم الواقف قبل ذلك للنزول بالمنشأة، ومن تلك المنشآت خانقاه الناصر محمد بن قلاوون بسرياقوس حيث نصت وثيقته على ذلك" ويرتب أيضاً نفران من الصوفية الأربعين المذكورين على أنهما يتوليان وقود المصابيح بالخانقاه والربط وما هو من حقوق ذلك وتعميرها وطفيها ومسحها على العادة ويصرف لكل واحد منهما في كل شهر عشرة دراهم نقرة زيادة على معلومة من التصوف ."ولعل السبب وراء ذلك الشرط هو أن المنزلين أو المرتبين بالخانقاه كلهم من المتصوفة فجعل الواقف من بينهم من يقوم بهذه المهام مقابل زيادة على معلومة من النقود التي يتقاضها مقابل التصوف بالخانقاه.

–بعض الوقادين الذين ذكرتهم التراجم:

أشارت كتب التاريخ والتراجم إلى بعض الشخصيات التي تولت هذه الوظيفة في العالم الإسلامي، ومن هذه الشخصيات التي جاء ذكرها وشغلت هذه الوظيفة في العصر المملوكي ياقوت بن عبد الله المكي الذي عاش في القرن8) هـ14/م(، وكان وقاداً بالحرم المكي، وقد باشر هذه الوظيفة خمس وخمسون عاماً وكان عارفاً بهذه الصناعة إلى الغاية، وقد توفي في رجب أو قريباً منه سنة796) هـ1393 /م (ودفن بمكة . ومنهم

زين الدّين خالد بن عبد الله بن أبي بكر المصري الأزهري الوقّاد به النحوي :الذي اشتغل بالعلم على كبر، قيل كان عمره ستّا وثلاثين سنة فسقطت منه يوما فتيلة على كراس أحد الطلبة فشتمه وعيّره بالجهل، فترك الوقادة وأكبّ على الطلب، وبرع وأشغل الناس، وصنّف شروحات عديدة، توفي راجعاً من الحجّ .سنة905) هـ1500/م(، []

ثامناً–الأدوات التي يستخدمها الوقاد :

بسبب كثرة وسائل الإنارة أصبح لها أدوات خاصة تعين على إيقادها وتعليقها ومنها :

–**العيدان الخشبية** :وهي عبارة عن عصي طويلة من الخشب في طرفها العلوي ما يشبه الخطاف، ويستخدمها الوقاد في إنزال القناديل المعلقة بالسقف، []وقد ذكر المؤرخون عند وصف الحرم المكي وجود مكان لتخزين هذه العيدان وصف بأنه " :محل لطيف مسقوف فيه آلات الوقادة كالعيدان التي ينزل بها القناديل ويسرج بها.[]"

–**الحبال أو السلاسل** :وتعلق بها القناديل وتكون السلاسل من النحاس أو الفضة، أو تستخدم الحبال الغليظة من القنب، تتدلى من السقف أو في حوامل خشبية كالتي توجد في القباب والمداخل وغيرها من الأماكن عن طريق حوامل خشبية أو أسياخ معدنية أو صوراي خشبية أو معدنية تثبت بالجدران أو عن طريق حلقات معدنية توضع بالأسقف يتدلى منها سلاسل تحمل وسائل الإضاءة كالمسارج والشموع[] .

أما وسائل الإضاءة العالية وخاصة الموجودة بالمئذنة فيستخدم الوقاد في تنزيلها ورفعها البكرة :وهي عبارة عن خشبة مستديرة في وسطها محز مجوف للحبل وفي جوفها محور تدور عليه، [] وقد شاهدها ابن جبير في المسجد الحرام أثناء زيارته وقام بوصفها وما جاء في وصفه لها" وقد نصبت في أعلى الصومعة خشبة طويلة في رأسها عمود كالذراع وفي طرفيه بكرتان صغيرتان يرفع عليها قنديلان من الزجاج كبيران لا يزلان يقدان مدة التسحير ثم يتم إنزالها بعد انقضاء مدة التسحير، فيستطيع من لا يسمع الآذان أن يراهما فيمتنع عن الطعام والشراب[].

–**المكيال** :يستخدم المكيال لتعمير المصابيح بالزيت وهو عبارة عن كوز أو وعاء يشبه الإبريق له بدن أسطواني به مقبض لحمله ومدفق لصب الزيت منه، ومن أعلى فتحة

عليها غطاء لملأه بالزيت ثم إحكام غلقه بعد ذلك، وتختلف سعته باختلاف كمية الزيت المحددة لذلك، والتي تخضع للمدة التي تستغرقها وسيلة الإضاءة وهي مشتعلة، وكذلك حجم أداة الإضاءة .[]

-**المشاق** :المشاقة هي قطعة من الكتان والقطن والشعر، وهي من الأدوات المهمة في عدة الوقاد، []والتي يستخدمها في إسراج وسائل الإضاءة، حيث يقوم الوقاد بإشعال المشاقة بالنار فتظل مشتعلة فيدور بها على القناديل أو غيرها من وسائل الإضاءة الأخرى لإيقادها في الأوقات المحددة بالمنشأة، جاء في وقف الجامع الأزهر []بالقاهرة : "ومن ذلك لثمن مشاقة لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلاً[] "، كما جاء في وقف الخانقاه العلائية بالقاهرة" :ورتب غير ذلك ممّا يحتاج إليه المكان في كل شهر ثمن مشاق للفتايل ثلاثة دراهم.[]"

-**الحراق** :معناه اللغوي ما تقع فيه النار عند القدح من حرقة ونحوها، [] وأما الحراق فهو أيضاً من أدوات إشعال المصابيح وتستخدم دون إنزال المصباح من أماكن تعليقها، وهو عبارة عن عصا طويلة تثبت بأعلاها فتائل من القطن أو الكتان، وفي بعض الأحيان قطع من القماش الممشط تثبت في طرف عصى طويلة، وتشبع هذه الفتائل بالزيت لتظل مشتعلة فترة كافية، ويستخدم الحراق في إشعال الزبالة أو الفتيل بالمصباح[] .

-**الطفايات** :يقوم الوقاد بإطفاء شعلة الفتيل مستخدماً الطفايات وهي عبارة عن أدوات يستخدمها الوقاد في طفي شعلة الفتيلة عن طريق وضعها على الفتيلة من أعلى لإخمادها فتمنع الهواء عن الشعلة فتنطفأ[].

وفي حالة حدوث عطب للمصباح يستخدم الوقاد بعض الأدوات لصيانة وسائل الإضاءة نتيجة لطول الاستخدام ومن بينها المقراض لإصلاح الزبالة أو قمة الفتيل نتيجة لتراكم الأوساخ عليها، وهي آلة تشبه الكماشة تستخدم في إصلاح الزبال أو الفتائل عند الاحتياج إلى ذلك وقصها[] .

عاشراً-الخاتمة :

يتبين مما سبق كيف اهتم الواقفون بتقديم جميع الخدمات لدعم الحركة العلمية بالإضافة إلى الى الأماكن الدينية، وقد كانت وسائل الإنارة الصناعية تعتمد على

الأسرجة، والزيت والشمع ، فقاموا بوقف الزيت سواء بتحديد كميته أو بتخصيص مبلغ له، كما قاموا بوقف الشموع التي تطورت أشكالها واستخدمت بأحجام كبيرة وصغيرة كما وضعت فوق الشمعدانات، وقاموا بوقف الأسرجة والقناديل وغيرها والتي بلغت شأناً عالياً من الجمال الفني ،وأصبحت قطعاً فنية تميز العصر المملوكي، وكان الواقفون من الملوك والأمراء، وكذلك من العامة والنساء، وكانوا يتنافسون في إهداء القناديل ووقف الشموع والزيت إلى الأماكن المقدسة والمساجد الكبيرة ، كما أصبح لهذه المهنة أشخاص متخصصون وأدوات خاصة تدل على شدة العناية والاهتمام بها .

- المصادر :

-ابن الأخوة،) محمد بن أحمد، ت729هـ1328/م :(معالم القربة في طلب الحسبة، دار الفنون، كمبردج، د .ت.

-ابن بطوطة) محمد بن عبد الله، ت779 هـ1377 /م :(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المسماة رحلة ابن بطوطة، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط،1996 م .

-ابن تغري بردي،) يوسف، ت874 هـ1382 / م :(المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح محمد أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، د.ت.

:..... -النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د.ت.

-ابن جبير،) محمد بن أحمد، ت614 هـ1217 / م :(رحلة ابن جبير، دار الهلال، بيروت، د.ت.

-ابن حجر،) أحمد بن علي العسقلاني ، ت852 هـ1448/م :(إنباء الغمر بأبناء العمر، تح :د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،1969 م.

:..... -الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند،1972 م.

-ابن حجر،) أحمد بن محمد الهيتمي، ت974 هـ1566 /م :(تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، القاهرة، 1983 م.

-الحنبلي،) ابن العماد، ت1089 هـ1678 / م :(شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح :محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق،1986م.

-خسرو،) ناصر، ت481هـ1088 / م :(سفرنامة، تح :د يحيى خشاب، دار الكتاب الجديد،1983 م.

-ابن خلدون،) عبد الرحمن، ت808 هـ1405/م :(العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح :خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 1988 م .

-الزبيدي،) مرتضى، ت1205 هـ1791 / م :(تاج العروس من جواهر القاموس، تح :مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت،1965 م.

-السبكي،) علي بن عبد الكافي، ت756 هـ1355 / م :(فتاوى السبكي، دار المعارف، د.ت .

-السخاوي،) محمد بن عبد الرحمن، ت902 هـ1497/م :(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الحياة، بيروت،1900 م .

-السمهودي،) نور الدين، ت911هـ1505 /م :(وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تح :قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة،2001 م.

-السيوطي،) عبد الرحمن، ت911 هـ 1505/ م :(نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح :فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت .

-الكتبي) صلاح الدين، ت764 هـ1363 / م :(فوات الوفيات، تح :إحسن عباس، دار صادر، بيروت، 1973م .

–ابن شداد،) محمد بن علي، ت684 هـ1285 / م :(تاريخ الملك الظاهر، تحقيق :أحمد حطيط، فرانز شتاينر، ألمانيا،1983 م .

–الصفدي،) خليل بن أيبك، ت764 هـ1363 / م :(الوافي الوافي بالوفيات، تح :أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت،2000 م .

:..... –أعيان العصر وأعوان النصر، تح :علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر، دمشق،1998 م.

–ابن طولون،) محمد :ت953 هـ1446 / م :(إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تح :محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق،1984 م.

:..... –مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تح :خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 م .

–ابن طيفور،) أبو الفضل، ت280 هـ893/م :(كتاب بغداد، تح :د عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة،2002 م .

–ابن ظهيرة،) محمد علي، ت986هـ1578/م :(الجامع اللطيف في فضل أهل مكة وبناء البيت الشريف، تح :علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2003 م.

–ابن عبد البر،) يوسف، ت463 هـ1070/م :(الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح :علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992 م.

–العليمي،) مجير الدين، ت928 هـ1522/ م :(الأنس الجليل بتاريخ القدس والجليل، تح :عدنان نباتة، مكتبة دنديس، عمان، د.ت .

–الفاسي،) تقي الدين، ت832 هـ1429/ م :(العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

–القحطاني) :راشد(، أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض1994 ،

–القرطبي،) شمس الدين، ت671 هـ1272/م :(الجامع لأحكام القرآن، تح :أحمد البردني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة،1964 م .

–كاتب مراكشي مجهول، ت ق6 هـ12 /م :الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986 م.

–الغزي،) نجم الدين، ت1061 :هـ1651 /م (الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ،تح :خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت،1997م.

–المقريزي،) أحمد بن علي، ت845 هـ1441 / م :(السلوك لمعرفة دولة الملوك، تح :محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،1997 م.

.....–المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت،1997 م.

:..... –السلوك لمعرفة دولة الملوك، تح :محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،1997 م .

–النعيمي،) عبد القادر، ت927 هـ1521/ م :(الدارس في تاريخ المدارس، تح :إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990 م .

–النويري،) شهاب الدين، ت733هـ2002/ م :(نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،2002 م .

–المراجع:

–أمين،) محمد :(الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، دار النهضة، القاهرة ،1980م .

–أوزقان،) أيدين :(الأوقاف في مصر قبل وخلال العهد العثماني، وقف أبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول،2005 م.

–الحارثي،) هويدا :(وثيقة وقف السلطان حسن بن محمد بن قلاوون على مدرسته بالرميلة، بيروت، 2001م

–حجي :حياة ناصر، السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده مع تحقيق ودراسة وثيقة وقف سرياقوس، مكتبة الفلاح، الكويت، .1983

–دوزي،) رينهارت :(تكملة المعاجم العربية ، وزارة الثقافة والإعلام، تعريب محمد سليم النعيمي، العراق،2000 م، ج6ص .344

–دراج، أحمد :حجة وقف الأشرف برسباي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة1963

–السعيد،) نوار :)الزجاج في العصر المملوكي، كلية الآثار، جامعة القاهرة،2013 م.

–علقم،)محمود :(محافظة ريف دمشق، مدنها وبلداتها وقراها ومزارعها، الهيئة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق2017 م .

–عمر،) أحمد مختار :(معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 2008 م.

–هنتس،) فالتي :(المكاييل والأوزان الإسلامية، تر :كامل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان،1970 م .

–المجلات والدوريات :

–الطل) :عثمان(؛ حجة) شوكت)) :(حجة وقف الأمير سيف الدين تنكز((،) المدرسة التنكزية (مجلة الجامعة الإسلامية) سلسلة الدراسات الإنسانية(، مج19 ، العدد الثاني، 2011 م.

–عثمان،) عبد الستار :(البعد الوظيفي في دراسة الفنون التطبيقية الإسلامية، دراسة حالة لمسرجة متعددة الأغراض والقناديل الزجاجية المملوكية، مجلة شدت، كلية الآثار بجامعة الفيوم، الفيوم، العدد الثاني،2015م.

-علي أحمد،)محمد :(الوقادة في المنشآت الدينية المملوكية والعثمانية بالقاهرة في ضوء نماذج للوحات المستشرقين والوثائق، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد43 ، ج2،2017 م .

-علي،)السيد علي :(دراسة في وثيقة وقف السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على منشآته في القدس، مجلة الروزنامة، دار الوثائق القومية، القاهرة، العدد التاسع،2011 م .

-نجيب،) محمد مصطفى :(دراسة لخزانات الزيت ببعض المنشآت الدينية بالقاهرة في العصريين المملوكي والعثماني، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد الرابع، مطبعة الجبلاوي، مصر، 1995.

-Sources

-Ibn Batuta. shams al-Dīn, 1997- Tuhfat al-nuzzar fi ghara'ib al-asfar. Matba'at akadimiyyat al-Mamlaka al-Maghribiyya, Rabat, 1vol, 286p.

- Ibn Abd al-Bir. Yusuf, 1992- al-istie'ab fi ma'erifat al'ashab.Dar Al-Jeel, Beirut,4vol.

- Alfasi. Taqi al-diyn, witout history - Al- uqd al-thamiyn fi tarikh albalad al'amin. mu'asasat al-rasala, Beirut.

- Ibn Ḥajar. As alani, Ahmad Ibn Ali, 1972-Al-Durar al-kamina fi a'yan al-ma'a al-thamina. Maṭbūba'at majlis Da'irat al-ma'arif al-othmaniyya, Ḥaydar Abad, India.325p.

-....., 1976 - Inba'al-ghamr bi abna'al-umr. almajlis al'aelaa lilshuwuwn al'iislamiat , Egypt,6 vol.

- Al-Ḥanbali .Ibn al-Imad, 1993- Shadharat al-dhahab. éd.Muḥammad 'Arna'ūṭ, Dar Ibn Kathīr, Damas, 11 vol.

- Al-Ghazzī. Najm al-Dīn Muḥammad, 1979- Al-Kawakib al-sa'ira fi 'aeyan almiayat al-ma'a al-ashira. dar al-kutub al-eilmia, Beirut ,3vol.

- Khisro. Naser, 1983- safarnama. dar al-kitab al-jdyd, Beirut.160p

- Ibn khaldūn. Walī al-Din,1988- Tarikh. Dar al-fikr,Beruit,8vol.

- Ibn Jubayr. Muḥammad , Al-Riḥla. Dar al -hilal, Beirut, 284p

- Al-subki.taqi Al-diyn - fatawa Al-subaky. dar almaearif, 2vol.

-Ibn Shaddad. Izz al-Dīn,1983- Tarikh al-Malik al-Zahir .viesbaden, Beruit, 456p.

- Ibn Taghribirdi. Jamal al-Din,- Ala al-manhal al-ṣafi wa al-mustawfiu baed al-wafi. al-Hay'a al-masriyya al-amma li -al-kitab,cairo.7vol.

-.....AL -Nujūm al-zāhira fi muluk misr wa-Al-Qahira. Wizārat al-thaq āfa , Maṭbu'at dar al-kutub al-miṣriyya, Cairo,16 vol.

-Ibn Ṭūlūn. Shams al-Din Muḥammad.1984-I'lam al- wara bi-man walia na'ebaan min al'atrak bi-dimashq al-shshami al-kubraa . Dar al-Fikr, Damas,390p.

-.....1998- Mufakaht al-khillan fi hawadeth al - Zamman, Dar al- kutub Al- ilmyya,415p.

-Al-Maq rizi. Taqi al-Din,1997 - Al-mawa'iz wa al-i'tibar, bi-zikr al-khutat wa-al-athar. Dar al- kutub Al- ilmiyya, 4vol.

- .....,1997-Al-Suluk li-maerifat dawlat al-muluk. Dar Al- kutub - Al- ilmiyya, 8vol.

- Al-Nu'aymi. Abd al-Qadīr, 1973- Al-Daris fi Ta'rikh al-madaris. Dar Al- kutub -Al-ilmiyya,Beruit,2vol.

-Al-Nuwayrī. Shihab al-Dīn, 2002- Nihayat al-arab fī funūn al-adab. Dar al-kutub wa-al-wathayiq al-qawmia,Cairo.33vol.

-Al-Sakhawi. Shams al-Dīn,1900- al-Ḍaw al-lami li'ahl al-qarn al-tasie, dar al-hayat . Beruit,6 vol.

-Al-Samhūdī. Nūr al-Dīn, 2001 - Wafa'al-wafa bi akhbar dar al-Mūṣṭafa,Muassat Al - furqan.Makka,vol4.

-Ibn Tayfour. Abu al-Fadl, 2002- kitab Baghdad. Al-Khanji Library, Cairo,1vol.

- Ibn al'ukhwa,: Maalim al-qirba fi talab alhisiba. dar alfunun, Cambridge. 1vol.

-Al-ulimi. Mujir Al-den: Al-uns al-jalil bi-tarikh al-Quds wa Al Khalil, maktiat dandies. Amman

- Ibn Zahaira. Muhammad Ali,2003 - Al-Jami Al-Latif fi fadal 'ahl Maaca wa bina' albayt alsharifi. maktabat althaqafa aldiynia, Cairo,1vol.

-Al-Zubidi. Mratadaa,1965- Taj al-aruus mn jawahir alqamws,.dar alhidayat, al-Kuwait,40vol.

- Omar.Ahamd, 2008- Mujam Al- lughat Al Arabia AL mu'asira , alam al-kutub.4vol.

- Al-qahtany. Rashd, 1994- 'Awqaf al-sultan al-'ashraf sha'ban alaa al-haramayn. matba'at al-malik Fahd al-wataniat, al-Riyad.

- Alqurtabi. Shmas al-din, 1964- Al-jamie li-'ahkam alquran. dar al-kutub almisria,cairo.

- Unknown Moroccan writer. 1986- Al-Estibsar Fi Aja'eib al'amsar. dar al-shu'aun al-thaqafiatu, baghdada

-**References**:

-Ozan. Aydin, 2005- Al'awqaf fi misr qabl wa-khilal al-ahd al-othmani. waqf 'abhath al-tarikh wa-al-funun wa-lthaqafa al-islamia, Istanbul.

-Amin. Mohmad, 1980- Al-awqaf wa-alhaya al-aijtima'eia fi masr. dar al-nahdat, cairo.

-Haji. hayat nasir, 1983-Al-sultan al-Nasir Muhamad bin Qulawawn wa-nizam al-waqf fi ahdih.maktabat al-falah, al-Kuwait.

-Darraj. Ahmd,1963- Hujat waqf Al'Ashraf Birsbay, al-maehad, al-faransi li-al-derasaat al-sharqia. cairo.

-Alseayd. Nawar,2013- Al-zijaj fi al-a'sr al-mumluki, kuliyat al-athar. cairo.

-Alqam. Mahmoud,2017- Muhafazat rief Dimashq. .al-haya al-Soriya li-alkitab, wizarat al-Thaqafa, Damascus

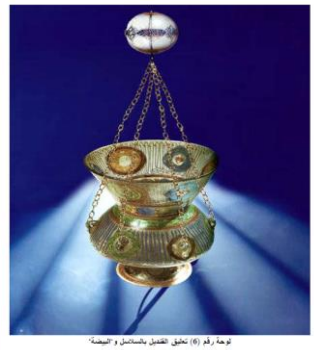

لوحة رقم (6) تحليق القنديل بالسلاسل و"الميضة"

القناديل المعلقة بالسلاسل

المسرجة

أثر غياب الأب في تحقيق التماسك الاجتماعي داخل الأسرة من وجهة نظر المرأة العاملة

طالب الدكتوراه: مالك العبيد كلية الآداب جامعة دمشق إشراف أ.د محمد العبدالله

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرّف أثر غياب الأب في التماسك الاجتماعي داخل الأسرة، وفيما إذا كان هناك فروق في التماسك الاجتماعي بين النساء العاملات وغير العاملات ممن يعانين من فقدان الأب بسبب (وفاة أو طلاق)، مع تعرف مستوى التماسك الاجتماعي لديهن. استخدم الباحث مقياس التماسك الاجتماعي من إعداده بعد استخراج خصائصه السيكومترية ليناسب عينة الدراسة التي بلغت 320 امرأة من نساء دمشق. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في متوسّطات درجات النساء على مقياس التماسك الاجتماعي وأبعاده تعزى لمتغيّر نوع الغياب (وفاة – طلاق)، إلا على بعدي التعاون والمسؤولية الاجتماعية توجد فروق لصالح متغير غياب(وفاة) ربما بسبب نظرة المجتمع السلبية للمرأة المطلقة على عكس نظرته للمرأة التي يغيب زوجها بسبب الوفاة.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في متوسّطات درجات النساء على مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لمتغيّر عمل المرأة (عاملة – غير عاملة) لصالح النساء العاملات وربما بسبب النظرة الايجابية التي يوليها المجمع للمرأة العاملة والتي تعزز التماسك الاجتماعي لديها بشكل أكبر من غير العاملة

كلمات مفتاحية: التماسك الاجتماعي، غياب الأب، المرأة العاملة.

The Influence of the Absence of the Father on the Social Cohesion within the Family as Realized by Working Women

Abstract

The current study aimed at recognizing the influence of the absence of the father on the social cohesion from the point of view of working women, and whether there are differences in social cohesion amongst working women and non-working women who suffer the loss of the father (because of death or divorce), in addition to recognizing the level of social cohesion amongst them. The researcher used the social cohesion criteria which he designed after eliciting their psychometric characteristics so that they can suit the research sample of 320 women from Damascus. The study reached the following conclusions:

1. There are no statistically significant differences amongst the average women grades on the criteria of social cohesion and its dimensions that can be attributed to the variable of the kind of absence (death – divorce). Only on the criteria of social cooperation and social responsibility, there are differences in favor of the variable of absence (because of death), possibly because of the negative societal view of the divorced women, as against the view of the woman whose husband is absent because of death.
2. There are statistically significant differences amongst women grades averages on the criteria of social cohesion due to the variable of woman's job (working – nonworking) in favor of working women, possibly because of the positive view by the society of the working woman, which consolidates her social cohesion more than it does for the non-working woman.

Key words: Social Cohesion – Working woman, Absence of the Father.

1 _ مقدمة البحث:

تعدّ الأسرة المكان الذي يتلقى فيه الطفل البذرة الأولى في تكوينه ونموه النفسي والفكري والعقلي والاجتماعي، و تتكوّن الأسرة عادة من أب وأم وأولاد، كلّ له دوره في تنمية الأسرة وتربية الأطفال. وتقع المسؤولية الكبرى تجاه الأطفال على عاتق الوالدين الأب والأم على حدّ سواء، بمعنى أخر يمكننا القول أن الوالدين هما الّذين يكوّنان الطفل ويزوّدانه بما يحتاج إليه من خبرات ومهارات لمواجهة الحياة، وبطبيعة الحال فإن هذه المسؤولية التربوية الملقاة على عاتق الوالدين موزعة الأدوار والصلاحيات بينهما ليسهل عليهما تربية أولادهما تربية متكاملة. ومتى غاب أحد الوالدين خلّف فراغا في دوره، مما يؤثّر سلبا على تربية الأطفال، مع وجود تفاوت في طبيعة الأثر الذي يتركه هذا الغياب على الطفل بالنظر إلى نوع الغياب(وفاة طبيعية – طلاق– العمل الدائم)، وفي ذات الإطار فإن غياب الأب أو الأم عن الأسرة بشكل غير عادي، أو لمدة أطول من المعقول، يخلف فراغًا نفسيًا وتربويًا تنعكس نتائجه السيئة على تماسك الأسرة ووحدتها والتحامها. فإذا كان غياب الأم بسبب العمل خارج البيت يتسبب في حرمان الأطفال من حقهم من العطف والحنان، فإن غياب الأب يترتب عنه علاوة على الحرمان من المدد العاطفي افتقاد الأسرة للمحور الجامع والراعي الأمين، الذي يمثل السلطة المادية والمعنوية التي تعمل على حفظ التوازن بين الرغبات، منعاً لحالة الفوضى والاضطراب.

وقد أشارت الدراسات أن العلاقة الدافئة بين الأب والابن تقيه من عوامل الخوف والقلق والعدوان، ويزيدً شعوره بعاطفة أبيه والثناء عليه وتشجيعه من

شعوره بالثقة في النفس وفي الآخرين من حوله (عبد الرازق،2001 :277)؛ لأن وجود الأب وسط أولاده من شأنه أن يدعم مفهوم المشاركة من أجل خلق مناخ صحي وسليم في العلاقات بين أفراد الأسرة جميعاً، وفي مثل هذا المناخ سوف يكون للأب دوره الفاعل والمؤثر في مساندة أبنائه على تحقيق الذات والصحة النفسية، كما تنمي هذه العلاقة ما لديهم من امكانات ذهنية ووجدانية الى أقصى حد ممكن. وبالتالي هذا الأمر الذي دفع الباحث إلى البحث في ما قد يسببه غياب الأب عن البيت من خلل في تحقيق التماسك الاجتماعي داخل الأسرة وفي العلاقات التفاعلية بين أفرادها.

2- مشكلة البحث:

تعد قضية الحفاظ على التماسك الاجتماعي من القضايا المحورية في عصرنا الحالي فتفكك مجتمع ما أو تفكك نسيج عائلة ما إما بسبب طلاق أو تغيب الأب لفترات طويلة كذلك انتشار الفردية وتسيد «الأنا» مع تصدع التفاعل السوي والانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي وانعزال أفراد الأسرة الواحدة عن بعضها البعض رغم تواجدهم تحت سقف واحد؛ فمن الطبيعي أن هذه العوامل وغيرها كثير يسبب بطريقة مباشرة وآنية شرخاً في تماسك المنظومة الأسرية وبالتالي تعصف تدريجياً بالمنظومة المجتمعية. وفي سياق متصل فقد أشارت دراسة كاثي وآخرون (Cathy et. El 2011) إلى أهمية الجهد المبذول في الرعاية وتوفير الحب كدالة على حضور الأب، لأن وجود الأب وسط أولاده يهيئ دفئاً عاطفياً حميمياً، ومن شأنه أن يدعم مفهوم المشاركة والتعاون من أجل خلق مناخ صحي وسليم في العلاقات بين أفراد

الأسرة جميعاً، وفي مثل هذا المناخ سوف يكون للأب دوره الفعال والمؤثر في مساعدة أبنائه على تحقيق أهداف التنشئة السليمة وتحقيق التماسك الاجتماعي داخل الأسرة، وعلى ذلك فإن مجرد إدراك الابن بوجود أباه بجانبه ووجوده الدائم الفعال وحبه له وحنانه يمثل دوراً هاماً للأب في تشكيل سلوك الابن واستقراره النفسي وتوافقه، ومشاركة الأب في رعاية الأبناء بإيجابية تجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التوتر الناجم عن المواقف الجديدة(سعيد، 1998: 425)، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على تحقيق التماسك الاجتماعي داخل الأسرة ويقوي الروابط الاجتماعية بين أفرادها.

ولعل خبرة الباحث في هذا المجال واهتمامه البحثي في ميدان علم الاجتماع كانا الدافع الرئيسي وراء شعوره بأهمية فكرة البحث الحالي وبشكل خاص بعد سنوات الحرب في سورية والتي أثرت بشكل واضح في حضور الأب بين أفراد الأسرة.

لذلك وفي ضوء ما تم عرضه سابقا يحدد الباحث مشكلة بحثه في السؤال الآتي:

ما أثر غياب الأب في تحقيق التماسك الاجتماعي داخل الأسرة في مدينة دمشق؟

3 – أهمية البحث :تتجلّى أهميّة البحث الحالي بالنقاط الآتية:

1- أهميّة دراسة ظاهرة غياب الأب خاصّة في ظلّ الظروف التي نعيش فيها، حيث يزداد انتشار هذه الظاهرة ضمن الأسر في الأزمات والحروب.

2- أهميّة دراسة التماسك الاجتماعي في سورية بعد مرور سنوات الحرب.

3- تُعَدّ الدراسة الحاليّة – في حدود علم الباحث – دراسة جديدة على المستوى المحلّي في مجال دراسة أثر غياب الأب في التماسك الاجتماعي.

قد يلفت نظر الباحثين في قضايا علم الاجتماع إلى ضرورة الاهتمام بالعلاقات والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة.

4- أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

1- تعرّف مستوى التماسك الاجتماعي داخل الأسرة من وجهة نظر النساء في مدينة دمشق.

2- تعرّف الفروق في الدرجات على مقياس التماسك الاجتماعي وفقاً لنوع الغياب (وفاة – طلاق).

3- تعرّف الفروق في الدرجات على مقياس التماسك الاجتماعي وفقاً لعمل المرأة (عاملة- غير عاملة).

5 – أسئلة البحث و فرضياته : يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الآتي:

1- ما مستوى التماسك الاجتماعي عند غياب الأب من وجهة نظر النساء في مدينة دمشق ؟

يحاول البحث الحالي اختبار الفرضيات الآتية:

2-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في متوسّطات درجات النساء عند مستوى دلالة 0,05. على مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لمتغيّر نوع الغياب (وفاة – طلاق) .

3-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في متوسّطات درجات النساء عند مستوى دلالة 0,05 على مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لمتغيّر عمل المرأة (عاملة – غير عاملة).

6- حدود البحث

الحدود البشريّة: عيّنة من النساء في مدينة دمشق.

الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في جامعة دمشق، كلية الآداب.

الحدود الزمانيّة: تمّ تطبيق أدوات الدراسة في الفترة الواقعة بين 2020/9/10 حتّى 2020/10/10

الحدود الموضوعيّة: تتحدّد بالأدوات المُستخدَمة في هذه الدراسة، وهي مقياس التماسك الاجتماعي إعداد الباحث.

7- مصطلحات البحث والتعريفات الاجرائية:

1- التماسك الاجتماعي:

يشير مصطلح التماسك إلى المواقف التي يرتبط الأفراد ببعضهم البعض، بروابط اجتماعية وثقافية. والتماسك عامة، صفة تطلق على الجماعات الصغيرة، حين تعمل على اجتذاب أعضائها وتدفعهم إلى الاحتفاظ بعضويتهم فيها. إلا أن محمد عاطف غيث(2012) يرى أن هذا المصطلح يمكن شرحه على أنه " تكامل سلوك الجماعة، باعتباره نتيجة للروابط الاجتماعية أو هو أقصى درجات الترابط الاجتماعي، أو القوى التي تجعل أعضاء الجماعة في حالة تفاعل لفترة معينة من الزمن، وحينما يُحقق مستوى عال للتماسك الاجتماعي في جماعة ما، فإن أعضائها يشعرون بمشاعر إيجابية قوية نحو جماعتهم وتكون لديهم رغبة في استمرار عضويتهم فيها، فتتوافر الروح الجماعية العالية".

وقد عرفه (Janmaat,2011) بأنه السمة التي تحافظ على المجتمع من الانهيار، وتعرفه شبكة أبحاث التماسك الاجتماعي (The Social Cohesion Research Network)، بأنه العملية المستمرة لتطوير

المجتمع وخلق قيم وتحديات مشتركة على أساس الشعور بالثقة المتبادلة والتعاون وتكافؤ الفرص(Cloete, 2014: 5).

التعريف الإجرائي: يعرفه الباحث بأنه العلاقة الإيجابية القوية التي تدل على الترابط بين الأفراد وتظهر في التعاون والمشاركة، ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المفحوصين على مقياس التماسك الاجتماعي.

8- الإطار النظري للدراسة :

أولاً-أثر غياب الأب عن الأسرة:

لكي تقوم الأسرة بتربية الطفل التربية السليمة وتحقيق المناخ المناسب له لينمو ويتطور لابد من وجود القطبين الرئيسيين للأسرة الأب والأم، وعند غياب أحد الوالدين عن الأسرة لسبب ما (عمل، طلاق، موت، سفر، حرب....الخ) يترتب على ذلك وجود اضطراب ما في شخصية الأبناء. فقد أكدت أغلب الدراسات أن غياب الأب وانشغاله عن الأسرة يؤثر في نمو الطفل بطريقتين:

أـ طريقة مباشرة من خلال تفاعله المباشر مع الطفل وتعزيز سلوكه نحوه.

ب ـ طريقة غير مباشرة من خلال علاقته بالأم وتوفير دعم انفعالي لها ينعكس على علاقتها بالطفل.

وبالتالي عند فقدان أحد أعضاء الأسرة نتيجة موته في الحرب أو دخول أحد الزوجين المستشفى أو موت أحد الوالدين يؤدي لحدوث أزمة وتمزق داخل الأسرة (الكندري،1992، 204). وحسب دراسة (الشريف،2002) على أسر فلسطينية عانت من فقدان أحد أفرادها فإن خبرة فقدان شخص من الأسرة يصاحبها انفعالات قوية كالحزن والأسى والمظاهر السلوكية

السلبية أو مظاهر يطلق عليها الحداد وهذا الحرمان يخلق خلل بالتوازن داخل الأسرة، وينعكس بشكل سلبي على أفرادها. وبهذا المجال تأتي دراسة (الخليفي، 2002) على المجتمع القطري والتي تتضمن عينة من (52) أسرة بهدف معرفة أثر غياب الأب في الأسرة، وتوصلت إلى أن النسق الأسّري يتصف بالانكفاء على الذات مع غياب الأب، وتغلب الخصائص الأنثوية عليه (نقلاً عن أحمد ،2003، 293). وضمن نفس السياق تأتي دراسة اسماعيل(2009) التي هدفت إلى تعرف أثر الحرمان من الوالدين، على عينة مؤلفة من 133 طفلاً وطفلة من مراكز الايواء في قطاع غزة، وتوصلت إلى أن أكثر المشكلات التي يعاني منها المحرومين من والديهم هي (سوء التواصل الاجتماعي، السلوك السيء العصاب، الاكتئاب، الأعراض العاطفية) بالدرجة الأولى، و(مشكلات الأصدقاء وزيادة الحركة) بالدرجة الثانية. كما قام وولف (Wulf,1997) بدراسة للتعرف على أثر وفاة أحد الوالدين بالطفولة في التوافق النفسي اللاحق، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من العائلات منها عائلات مكتملة، ومنها عائلات توفى فيها أحد الوالدين، وتوصل من خلالها إلى أن وفاة أحد الوالدين في الطفولة يشكل بحد ذاته عاملاً مؤدياً إلى سوء التوافق فيما بعد

ثانياً- مفهوم التماسك الاجتماعي:

يُستعمل التماسك الاجتماعي في وصف الحالات التي يرتبط فيها الأفراد، واحدهم بالآخر بروابط اجتماعية وحضارية مُشتركة ويُستعمل أيضا هذا الاصطلاح عادة في تفسير أسلوب تماسك أفراد الجماعات الصغيرة، الذي يكون بدافع المصالح والأهداف، خلال انتساب الأفراد

لجماعة واحدة. فالتماسك علاقة ايجابية معبرة بين فاعلين أو أكثر(غيث، 2006: 63)، ويقصد بعلاقة ايجابية، هو ما ينتج عن العلاقة الاجتماعية بين فردين أو أكثر حدث بينهما فعل أو تفاعل، فحكم على أن التماسك ظاهرة ايجابية دائما داخل الرابطة الاجتماعية.

ولقد استعمل كل من كارتريات وزاندر اصطلاح التماسك الاجتماعي، في كتابهم ديناميكية الجماعة، عندما حاولا تحليل تماسك الجماعات الصغيرة، حيث رآى أن التماسك" هو ما ينتج من التفاعل بين كل العوامل التي تدفع الافراد للبقاء في الجماعة." و يحدداها في مجموعتين من العوامل:

1.عوامل تؤدي إلى زيادة جاذبية الجماعة لأفرادها.

2.عوامل مرتبطة بدرجة جذب العضوية في جماعات الأخرى.

كما استعمل العالم إميل دوركايم هذا المصطلح استعمالا علميا في كتابه تقسيم العمل وفي كتابه الانتحار، حيث يقول دوركايم «أن درجة التماسك الاجتماعي، تعتمد على طبيعة الجماعات والمنظمات والمجتمعات التي تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا على أنماط سلوك الأفراد، كما يظهر جليا في حالة السلوك الانتحاري الذي يعتمده الفرد وقت تعرضه لظروف وعوامل اجتماعية معينة»(عوفي، 2003: 203). وهنا يرجع دوركايم التماسك الاجتماعي إلى طبيعة الجماعة أو المنظمة أو المجتمع ككل، فدرجته وقوته قد تزيد كما أنها قد تنقص، فمثلا درجة التماسك داخل الجماعات القرابية تكون حتماً قوية، نظراً للشعور القوي بالانتماء لأصل واحد أو جد واحد بينما تكون درجة التماسك ناقصة أو متوسطة في منظمة اقتصادية مثلا، كما أن درجة التماسك تختلف من المجتمع الريفي إلى الحضري أيضا.

كما جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن« التماسك في علم الاجتماع يدل على الرابطة القوية التي بين الأفراد الذين يتكون منهم المجتمع ». ويعتبر أول من استعمل هذا المصطلح في علم الاجتماع هو أغست كونت للدلالة على التآزر والاعتماد المتبادل، كما يظهر في الحياة الاجتماعية ويرجع معناه الأصلي إلى التشريع الروماني، حيث كانت تشير إلى تضامن الفرد مع جماعته في المسؤولية، ويميز كونت بين التضامن الاجتماعي وبين أفراد الجيل الواحد والتضامن الاستمراري بين الأجيال المتتابعة(غيث، 2006: 64).

كما وجد فرانش –عالم نفس– في بحث تجريبي قام به أن الجماعات المنظمة مثل فرقة كرة السلة، كرة القدم، جماعات الأندية، تكون أقل عرضة للتفكك من الجماعات غير المنظمة مثل جماعات طلبة، لم يسبق لهم التعارف في حالات إحباط أو حل مشكلات معقدة أو مشكلات غير قابلة للحل، وكذلك في حالة خروج أحد أفراد الجماعة، كما أنه يعرف التماسك الاجتماعي على أنه "الرباط الذي يربط أعضاء الجماعة، ويُبقي على العلاقات بينهم وبين البعض الآخر وقد تعددت معاني التماسك، فتضمنت ما يقرب من إحدى المعاني الآتية، الروح المعنوية، الاتحاد القوة الشعور بالانتماء للجماعة."(مختار، 1986: 34). والمقصود هنا هو أن التماسك الاجتماعي، يتمثل في قوة الرباط الاجتماعي، بمعنى أن الرباط عندما يكون قويا فهناك تماسك اجتماعي والعكس صحيح. وهذا ما يؤكده الباحثون النفسانيون، أن درجة التماسك تزداد كلما زادت كفاءة القائد في توجيه إدراكات الأعضاء نحو هدف مشترك.

لذلك يمكننا أن نستنتج من هذه التعاريف تعريفا إجرائيا، أن التماسك الاجتماعي، هو تعبير عن قوة الروابط الاجتماعية، لأننا نستطيع أن نقول عن جماعة أنها متماسكة، عندما تقوى روابطها الاجتماعية المختلفة من

رابط القرابة، الدين والصداقة وحتى الجوار والثقة النفسية، التي تظهر على الجماعة أو بتوضيح أكثر، عندما تشتد هذه الروابط الأساسية في المجتمع ولا تتلاشى أو تضعف، هنا يظهر التماسك، جليا في المجتمعات الصغيرة ثم الكبيرة، كما يبدو واضحا أن التماسك هو صفة تدل على شدة الترابط بين أفراد الجماعة.

كما أنه يوجد عوامل تساعد على زيادة درجة التماسك الاجتماعي في الجماعة و هي :

1- وجود التهديد أو الخطر الخارجي يزيد من تماسك الجماعة والصف الداخلي لها.

2- قبول أعضاء الجماعة لمعايير وقوانين الجماعة وأفكارها يؤدي إلى زياد التماسك.

3- تعاون الأعضاء وتفاعلهم بشكل مباشر، فالجماعة المتماسكة تتميز بالتضامن والانتماء والتعاون لخدمة الجماعة، حيث يستخدمون لفظ نحن، في مقابل قيمة أنا. تأكيدا على قيمة الأهداف المشتركة للجماعة في مقابل الأهداف الفردية لكل عضو من أعضاء الجماعة(العتوم، 2008: 207).

ثالثاً- النظريات التي فسرت التماسك الاجتماعي :

1- نظرية جروس ومارين :

ينظر أصحاب هذه النظرية إلى التماسك من مظاهر عديدة مثل افتخار الأعضاء في الجماعة ببعضهم خارجاً وعدم الرغبة في الانتقال لجماعة أخرى والشعور بالانتماء وتحدثهم عن ذواتهم ، وفي سيادة الود والولاء للجماعة ، والانسجام مع أفرادها ، ويعملون معاً في سبيل هدف مشترك . وهم على استعداد لتحمل المسؤولية والدفاع عن

الجماعة ضد النقد صلة وثيقة بأهداف الجماعة وحركتها ومعايير الأدوار بين أعضائها(Gross,1990,90) .

2- **نظرية تجاذب الجماعة (Group Attractive):**

أصحاب هذه النظرية هم كل من (نستنجر وباك وشاستر وتلاميذهم) حيث أقاموا نظريتهم على أن التجاذب موجود إذا وجدت الجماعة، وعدت الجاذبية القياس الوحيد للتعرف على التماسك الجماعة التي هي محصلة القوى التي تؤثر في أفرادها للاستمرار والبقاء في الجماعة ، وهي بمعنى آخر الدرجة التي تحدد قوة وتأثير الجماعة في أعضائها ومن ثم فان جاذبية الجماعة هي الرباط الذي يبقي على العلاقات بين أعضائها وهي تؤثر في الروح المعنوية بها (Murphy,1970,130) .

أن جاذبية الجماعة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بشعور الفرد بقيمته وكيانه فيها ، فالعلاقة بين الجاذبية وتحقيق حاجات العضو في الجماعة علاقة مباشرة بحيث تؤدي الجاذبية هنا دوراً ايجابياً أو سلبياً في استمرار أو ترك العضو للجماعة من حيث شعور الفرد هنا بجاذبيتها أو عدم جاذبيته لها .

رابعاً- عناصر تماسك الجماعة: يمكن اختصارها فيما يلي:

- درجة التفاعل بين أعضاء الجماعة
- درجة وجود أهداف مشتركة وعامة للجماعة
- درجة تشابه قيم واتجاهات الجماعة
- المكانة الاجتماعية للجماعة
- حجم الجماعة، كلما كبرت الجماعة قل الاتصال بين أعضائها والتالي تقل عوامل تماسكهم (عبد الباقي، 2001، 163).

خامساً- عوامل تعيق التماسك الاجتماعي:

تواجه الجماعات أثناء الحياة الاجتماعية بعض المشكلات التي تؤدي إلى إعاقة تماسكها، يمكننا أن نجملها فيما يلي:

- **القيادة المتسلطة:** حيث أن تسلط القائد واتخاذه قرارات منفرداً بعيداً عن الجماعة، قد يؤدي إلى فشل الجماعة وظهور مشكلات في تماسكها.
- **عدم تحديد المسؤولية:** الأمر الذي يؤدي إلى صعوبات تحديد من يقع عليه اللوم.
- **السرعة في اتخاذ القرار:** خارج أوقات الأزمات والطوارئ.
- **عدم وجود أعمال جماعية:** يشترك فيها الأعضاء، لأن الأعمال الجماعية تساعد على نمو العلاقات بين الأفراد والجماعات.
- **عدم اشباع الحاجات الفردية والجماعية:** لأن من بين أهم أهداف الانتماء إلى الجماعة هو أن تكون الجماعة مشبعة لحاجات أعضاءها.
- **عدم ملاءمة التنظيم لأعمال الجماعة:** لأعمال الجماعة، لأن المغالات في التنظيم أو غيابه يؤدي إلى وجود مشكلات (جمعة، 1998، ص120-121).
- **الاختلاف حول الأهداف:** لأنه يؤدي إلى الصراع مما يضعف درجة التماسك في الجماعة.
- **التجارب غير السارة:** حينما ينعدم التقارب أو الثقة بين أفراد الجماعة أو يسود القهر في محيطها، يصبح الاتصال والتفاعل بين الأفراد تجربة مؤلمة، ومريرة مما يؤدي إلى فك روابط الجماعة.
- **التنافس داخل الجماعة:** لأنه يؤدي إلى الصراع والتنافر وظهور عوامل الشقاق (لافي ولاس، 1991، ص88).

9-الدراسات السابقة:

أولاً الدراسات العربية : نظراً لعدم وجود دراسات تتفق مع البحث الحالي في المتغيرات (على حد علم الباحث) تم اختيار دراسات تتحدث عن متغير التماسك الاجتماعي.

1- دراسة رعد عبد الأمير فنجان 2008جامعة بابل العراق

هدفت إلى معرفة العلاقة بين التماسك الاجتماعي الحركي وسلوك المنافسة وعلاقتهما بنتائج الفرق لدى لاعبي كرة السلة المتقدمين وبترتيب الفرق، وقد بلغت عينة البحث على لاعبي كرة السلة المتقدمين للموسم الرياضي 2007 – 2008 . وأهم ما أفرزته الدراسة من استنتاجات هي هنالك علاقة ايجابية بين التماسك الاجتماعي – الحركي وترتيب الفرق الرياضية، أيضاً هنالك علاقة ارتباط بين سلوك المنافسة وترتيب الفرق الرياضية

2- دراسة عباس وآخرون 2011محافظة كربلاء

هدفت إلى معرفة دور التماسك الاجتماعي ومستواه لدى الفرق الرياضية وما هي الفرق الأكثر تماسكاً بين الالعاب الجماعية كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الفرق في مستوى التماسك الاجتماعي – الحركي عند لاعبي الفرق الجماعية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (142) لاعباً تم اختيارها بالأسلوب العشوائي ، وتم التوصل إلى عدة الاستنتاجات ومنها :

– عدم وجود فروق معنوية في مستوى التماسك الاجتماعي – الحركي بين لاعبي كرة اليد ولاعبي كرة السلة وكذلك بين لاعبي كرة القدم والكرة الطائرة .

– وجود فروق معنوية في مستوى التماسك الاجتماعي – الحركي بين لاعبي كرة اليد وكل من لاعبي كرة القدم والكرة الطائرة.

3- دراسة العزازمة (2012) في الضفة الغربية (فلسطين):

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التماسك الاجتماعي للفريق ومستوى الطموح لدى عينة من لاعبي كرة القدم في الضفة الغربية بلغت (387) لاعباً، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين التماسك الاجتماعي للفريق ومستوى الطموح.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

1- دراسة فرانسيسكو وآخرون (Francisco&etal,2010) في اسبانيا

هدفت لدراسة العلاقة بين التماسك الاجتماعي للفريق وفاعلية الذات لدى عينة من المحترفين لكرة القدم وكرة السلة في اسبانيا بلغت (76) لاعباً، وأظهرت النتائج إلى وجود علاقة ايجابية بين فاعلية الذات والتماسك الاجتماعي لدى الفريق.

2- دراسة وي هيسونك لان (We- hsinung lan, 2010) في تايوان

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التماسك الاجتماعي والسلوك القيادي لدى عينة من مدراء الجامعات في تايوان الشمالية، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغت(517) مدير، وانتهت إلى وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد السلوك القيادي(التدريب والتعليمات، الدعم الاجتماعي، السلوك الديمقراطي، التغذية الراجعة الايجابية) والتماسك الاجتماعي.

3- دراسة تيريد (Terrid,2009) في أمريكا

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السلوك القيادي للمدرب وتماسك الفريق، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (25) من فرق المجتمع للمرأة من رابطة كرة الطائرة شمال غرب أمريكا، وأظهرت النتائج أن الفرق التي حققت نسبة فوز 50% فما فوق أظهرت مستوى أعلى من التماسك الاجتماعي.

التعليق على الدراسات السابقة

تتفق الدراسات التي تم عرضها مع الدراسة الحالية في المتغير الهدف من الدراسة وهو متغير التماسك الاجتماعي، وتختلف معها في المتغيرات المؤثرة على التماسك الاجتماعي والعينة المستهدفة من البحث. حيث أن الدراسات السابقة تناولت فرق كرة القدم كعينة مستهدفة لتعرف أثر مجموعة متغيرات كالمؤهل العلمي، ومستوى الطموح، والفوز بالمسابقات في تحقيق التماسك الاجتماعي بينما الدراسة الحالية تناولت المرأة العاملة كعينة لمعرفة أثر غياب الأب على تحقيق التماسك الاجتماعي لديها.

10-منهج البحث واجراءاته

- **أولاً- منهج البحث:** يعرّف علماء النفس المنهج بأنّه فنّ التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة؛ إمّا من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا وإمّا من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون.(عبابنة،2009،ص 24)، واستدعت طبيعة البحث الحالي استخدام المنهج الوصفي التحليلي. **والمنهج الوصفي:** وهو المنهج الذي يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره، وعلى معرفة العلاقات التي يمكن أن تحدث بين المتغيّرات في البحوث التربويّة والنفسيّة (

اسماعيل، 2007،ص44).

واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن أثر غياب الأب في التماسك الاجتماعي، وللتعرّف على الفروق في التماسك وفقاً لبعض المتغيّرات (نوع الغياب – عمل المرأة).

ثانياً– مجتمع البحث وعينته:

- **المجتمع الأصلي:** شمل المجتمع الأصلي للدراسة جميع النساء في مدينة دمشق خلال العام 2020.
- **عيّنة الدراسة:** تمّ تطبيق أدوات الدراسة على عيّنة مكوّنة من (330) امرأة من مدينة دمشق وقد تمّ اختيارهم بطريقة عرضيّة نظراً لخصوصيّة موضوع الدراسة، حيث اختار الباحث ما تيسّر له من المجتمع الأصلي من العينة، وتمّ استبعاد أوراق النساء التي لم تكتمل الإجابة عليها، والبالغ عددها (10) وبالتالي أصبحت عيّنة الدراسة مكونة من (320) امرأة، (160) منهم عاملة، ، و(160) منهم غير عاملة. والجدول الآتي يوضّح توزيع أفراد العيّنة:

- جدول(1) توزيع أفراد عيّنة البحث

المتغيرات		التكرار	النسبة المئويّة	المجموع
الأسر حسب عمل المرأة	عاملة	160	50	320
	غير	160	50	

	عاملة			

ثالثاً – أدوات البحث :

أولاً- وصف المقياس

قام الباحث بإعداد مقياس للتماسك الاجتماعي لخدمة البحث ، وقد تم تصميمه بعد الاطلاع على الأدبيات النظرية ومقاييس أخرى لدراسات ذات صلة بالموضوع، كدراسة (عباس وآخرون، 2011)،(دراسة سلومي 2011) ، (دراسة شاكر 2014)، مقياس Carron1985.
ويتكون المقياس من (24) عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي: (التعاون، التعاطف، التواصل، المسؤولية الاجتماعية)، وتكون الإجابة عنها بطريقة باختيار إحدى البدائل الأربعة وهي (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة)، والجدول التالي يوضح توزيع فقرات المقياس على الأبعاد :

جدول رقم (2) توزيع فقرات مقياس التماسك الاجتماعي

البنود	البنود الإيجابية	البنود السلبية	عدد االبنود
التعاون	5- 11- 4- 24	3-2	6
التواصل	1- 7- 9 -10- 20	16	6
التعاطف	14- 17- 22- 8 - 23	13	6
المسؤولية الاجتماعية	18- 6- 12 - 21	15- 19	6
عدد البنود الكلية لمقياس التماسك الاجتماعي			24

2- طريقة تصحيح المقياس :

يتم تصحيح المقياس من خلال إعطاء الطالب (أربع درجات) في حال كانت الإجابة موافق بشدة، و(3 درجات) في حال كانت الإجابة موافق، و(درجتين) في حال كانت الإجابة غير موافق، و(درجة واحدة) في حال كانت الإجابة غير موافق بشدة، وذلك للبنود الايجابية، أما فيما يتعلق بالبنود السلبية فيحصل المفحوص على الدرجات بشكل معاكس .

تتراوح الدرجات على المقياس بين (24 و 96)، أما المقاييس الفرعية فتتراوح درجاتها بين (6 و 24).

وعليه يمكننا تفسير درجات كالآتي:

- من 24 إلى 60 مؤشر على ضعف التماسك الاجتماعي.
- من 60 وما فوق تشير لدرجة عالية في التماسك الاجتماعي

3- الخصائص السيكومترية للمقياس :

أ- **صدق المقياس:** تم التأكد من صدق المقياس وأبعاده الفرعية، باستخدام الطرق التالية

1. **صدق المحكمين:** تم عرض الاختبار على مجموعة من المختصين في علم النفس والإرشاد النفسي ممن يعملون في كلية التربية بجامعة البعث والبالغ عددهم (8) محكمين، وذلك للحكم على مدى صلاحية البنود للمجال المراد قياسه حيث كان هناك نسبة اتفاق (80%) فما فوق أن بنود المقياس مناسبة وتقيس فعلاً ما وضعت لقياسه ملحق رقم (2).
2. **طريقة الاتساق الداخلي:** قام الباحث بالتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس على عينة استطلاعية مكونة من (150) امرأة ، تم بموجب هذه الطريقة حساب معاملات ارتباط درجة كل بند من بنود مقياس التماسك الاجتماعي والدرجة الكلية التي تنتمي إليه العبارة، وكذلك حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي spssوالجدول التالي يوضح معاملات الاتساق الداخلي لبنود المقياس.

جدول(3)معاملات

ارتباط درجة كل بند من بنود المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية للمقياس الفرعي التابع له

البند	درجة ارتباط البند مع الدرجة الكلية	
	للبعد	للمقياس
1	** 0,44	**0,40
2	**0,38	**0,36
3	**0,49	**0,45
4	**0,63	**0,60
5	**0,55	**0,51
6	**0,35	**0,33
7	**0,60	**0,59
8	**0,42	**0,39
9	**0,50	**0,50
10	**0,61	**0,60
11	**0,65	**0,62
12	**0,77	**0,74
13	**0,61	**0,60
14	**0,67	**0,66
15	**0,43	**0,41
16	**0,54	**0,51
17	**0,49	**0,48
18	**0,41	**0,40
19	**0,65	**0,60
20	**0,37	**0,36
21	**0,41	**0,38
22	**0,49	**0,51
23	**0,62	**0,59
24	**0,58	**0,55

كما تم حساب معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس مع المقياس ككل والجدو
التالي يوضح معاملات الارتباط.

جدول رقم (4) معاملات ارتباط كل بعد من الأبعاد الفرعية لمقياس التماسك الاجتماعي مع المقياس ككل

معامل ارتباط الأبعاد مع المقياس ككل

التعاون	0,65**
التواصل	0,55**
التعاطف	0,62**
المسؤولية الاجتماعية	0,68**

يتضح من الجدولين السابقين أن جميع معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والدرجة الكلية للمقياس ككل. بالإضافة إلى معاملات ارتباط البعد مع الدرجة الكلية للمقياس جميعها دالة(**) عند مستوى دلالة 0,01 .

1- الصدق التمييزي(صدق المقارنة الطرفية):

وفقاً لهذه الطريقة قام الباحث بترتيب درجات المفحوصين على مقياس التماسك الاجتماعي من الأدنى إلى الأعلى، ثم تمت المقارنة بين أفراد العينة الذين حصلوا على أعلى درجات (الربيع الأعلى) وأفراد العينة الذين حصلوا على أدنى الدرجات (الربيع الأدنى). بعد ذلك تم حساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين للتأكد فيما إذا كان مقياس التماسك الاجتماعي قادر على التمييز بين ذوي الدرجات العليا وذوي الدرجات الدنيا، وفيمايلي جدول يوضح نتائج المعالجة الاحصائية باستخدام اختبار (T):

جدول رقم (5) نتائج قيمة(T) للتحقق من الصدق التمييزي لمقياس التماسك الاجتماعي ن=150

المقياس	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة sig	القرار
ككل	الربيع الأعلى	37	108,5	9,64	29,12	72	0,000	دال
	الربيع الأدنى	37	59,11	5,81				
التعاون	الربيع الأعلى	37	14,55	2,44	19,40	72	0,000	دال
	الربيع الأدنى	37	5,41	0,49				
التواصل	الربيع	37	15,60	2,11	30,15	72	0,000	دال

	الأعلى						
	الربيع الأدنى	37	6,66	1,13			
التعاطف	الربيع الأعلى	37	6,01	2,36	27,70	72	0,000	دال
	الربيع الأدنى	37	6,72	1,29			
المسؤولية الاجتماعية	الربيع الأعلى	37	15,33	2,51	28,85	72	0,000	دال
	الربيع الأدنى	37	5,89	0,86			
	الربيع الأدنى	37	5,18	0,42			

يتضح من الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية ل (ت) المحسوبة دالة عند مستوى دلالة (0,01) وهذا يعني أن الفروق بين المجموعتين دالة احصائياً، وبالتالي فإن مقياس التماسك الاجتماعي يتصف بالصدق التمييزي كونه قادر على التمييز بين درجات الذين يمثلون الربيع الأعلى ودرجات الذين يمثلون الربيع الأدنى .

ب- ثبات المقياس: في سبيل التأكد من ثبات المقياس قام الباحث باستخدام ما يلي:

1- **الثبات بطريقة الإعادة:** حيث قام الباحث وفقاً لهذه الطريقة بتطبيق المقياس على عينة مكونة من 150 امرأة من نساء دمشق ممن فقدن أزواجهن بسبب (وفاة – طلاق)، ثم إعادة تطبيق المقياس على نفس العينة بعد 15 يوم. بعد ذلك تم حساب معامل الارتباط بين درجاتهن بالتطبيقين.

2- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** وفقاً لهذه الطريقة تم حساب ثبات المقياس من خلال تجزئته لنصفين وحساب معامل الارتباط بين الدرجات في نصفي المقياس.

3- **الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:** تم حساب ثبات المقياس من خلال استخدام طريقة ألفا كرونباخ. والجدول التالي يوضح معاملات الثبات للمقياس بالطرق الثلاث.

جدول(6)

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ والإعادة لمقياس التماسك الاجتماعي ككل وأبعاده

البعد	معامل الثبات		
	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	الثبات بالإعادة
التعاون	0,605	0,731	0,633
التواصل	0,797	0,758	0,607
التعاطف	0,773	0,678	0,733
المسؤولية الاجتماعية	0,674	0,617	0,691
المقياس ككل	0,803	0,821	0,885

يتضح من الجدول السابق أن مقياس الأفكار اللاعقلانية يتصف بالصدق والثبات بدرجة مرتفعة. وبناءً عل ذلك فإنه صالح للاستخدام ويقيس ما وضع لقياسه.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برمجية الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) في حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة، كما تم استخدام اختبار (T) استيودنت بهدف التأكد من صحة الفرضيات وصدق وثبات المقياس. وفيما يلي مجموعة من الأساليب الإحصائيّة المستخدمة في تحليل البيانات:

- تمّ حساب التكرارات والنسب المئويّة والمتوسّطات الحسابيّة للتعرّف على مستوى التماسك الذي تتضمّنه أداة الدراسة.
- اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الفقرات.
- معادلة سبيرمان براون للثبات.

اختبار t للفرق بين متوسّط عيّنتين مستقلتين Independent samples T tes

11- النتائج ومناقشتها:

للإجابة عن سؤال البحث الرئيسي قام الباحث باستخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئويّة والرتب الآتية. و ينصّ التساؤل الرئيسي على:

ما مستوى التماسك الاجتماعي داخل الأسرة عند غياب الأب في مدينة دمشق ؟

ولمعرفة مستوى التماسك الاجتماعي وفقاً لأبعاد المقياس تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والأوزان النسبيّة لكلّ بعد من أبعاد أداة الدراسة وذلك كما هو مبيّن في جدول (5). ويقيس المقياس ثلاثة مستويات من التماسك الاجتماعي: تمّ استخراجها وفق قانون طول الفئة: طول الفئة = المدى/ عدد الفئات

جدول (7)

بين مستويات مقياس التماسك الاجتماعي بالنسبة للدرجة الكليّة وللأبعاد

مستوى التماسك الاجتماعي	التعاون	التواصل	التعاطف	المسؤولية الاجتماعية	الدرجة الكليّة
ضعيف	6 وأقل من 12	6وأقل من 12	6وأقل من 12	6وأقل من 12	24وأقل من 48
متوسّط	12 وأقل من 18	12وأقل من 18	12وأقل من 18	12وأقل من 18	48وأقل من 72
مرتفع	18وأقل من 24	18 وأقل من 24	18 وأقل من 24	18وأقل من 24	72وأقل من 96

جدول (8) يبين المتوسّطات الحسابيّة والنسب المئويّة والترتيب لأبعاد مقياس

البعد	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
التعاون	53.50	3.59	71.30	3
التواصل	34,43	5,51	72.43	2
التعاطف	13,66	3,45	70.22	4
المسؤولية الاجتماعية	71.50	7.90	71.50	1
الدرجة الكليّة	125	11,49	71,40	

التماسك الاجتماعي

اختبار الفرضيّات:

4- **الفرضيّة الأولى:** نصّت الفرضيّة الأولى على أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في متوسّطات درجات النساء على مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لمتغيّر نوع الغياب (وفاة – طلاق). وللتحقّق من

صحّة هذا الفرض تمّ استخدام اختبار (T.test) تبعاً لمتغيّر نوع الغياب(طلاق– وفاة) وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد عيّنة الدراسة كما هو مبيّن في جدول " 9 ".

جدول (9)

يبيّن نتائج اختبار " T.test " لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد عيّنة الدراسة وفقاً لمتغيّر نوع الغياب (وفاة– طلاق)

مقياس التماسك الاجتماعي	غياب (وفاة (ن160)		غياب (طلاق (ن160)		ت المحسوبة	القيمة الاحتماليّة Sig	القرار
	م	ع	م	ع			
الدرجة الكليّة	41,19	4,495	40,58	5,352	5,847	0,510	غير دالّة
التعاون	21,25	3,205	17,94	4,334	6,026	0,040	دالّة
التواصل	19,94	2,638	18,63	3,701	2,823	0,055	غير دالّة
التعاطف	22,78	3,232	19,20	3,508	4,803	0,01	دالة
المسؤوليةالاجتماعية	24,20	2,365	20,12	3,143	5,747	0,205	غير دالة

يتبيّن من جدول (9) أنّ قيمة ت (5,847) والقيمة الاحتمالية (0,510) بالنسبة للدرجة الكليّة على مقياس التماسك الاجتماعي وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05)، وأنّ قيمة ت (2,823) والقيمة الاحتمالية (0,055) بالنسبة لبعد التواصل، أيضاً بلغت قيمة ت (5,747) والقيمة الاحتمالية (0,205) بالنسبة لبعد المسؤولية الاجتماعية؛ الأمر الذي يعني عدم وجود فروق دالّة إحصائياً وبذلك نقبل الفرضيّة الصفريّة، بينما بلغت قيمة ت (6,026) والقيمة الاحتمالية (0,040) بالنسبة لبعد التعاون، كذلك على بعد التعاطف بلغت قيمة ت (4,803) والقيمة الاحتمالية (0,01) وهي أصغر من (0,05)؛ وبذلك

نرفض الفرضيّة الصفريّة على هذين البعدين ونقبل الفرض البديل بأنّه توجد فروق دالّة إحصائياً لصالح نوع الغياب (وفاة)، ويرى الباحث أنّ السبب في ذلك ربّما يكون في أن المجتمع يكون أكثر تعاوناً وتعاطفاً مع النساء اللواتي خسرن أزواجهن بسبب الوفاة من النساء اللواتي خسرن أزواجهن بسبب الطلاق ربما العادات والتقاليد هي السبب في هذا التفكير المجتمعي الذي ينظر إلى المرأة المطلقة نظرة سلبية فلا يتعاطف معها أويقدم العون.

الفرضيّة الثانيّة: نصّت الفرضيّة الثانيّة على أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في متوسّطات درجات النساء على مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لمتغيّر عمل المرأة (عاملة – غير عاملة). وللتحقّق من صحّة هذا الفرض تمّ استخدام اختبار (T.test) تبعاً لمتغيّر العمل وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد عيّنة الدراسة وذلك كما هو مبيّن في جدول " 10 " .

جدول (10)

يبين نتائج اختبار " T.test " لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد عيّنة الدراسة وفقاً لمتغيّر درجة القرابة (أولى– ثانيّة)

مقياس التماسك الاجتماعي	نساء غير عاملات (ن160)		نساء عاملات (ن160)		ت المحسوبة	القيمة الاحتماليّة Sig	القرار
	م	ع	م	ع			
الدرجة الكليّة	38,78	6,419	40,14	4,819	1,641	0,102	دالّة
التعاون	19,42	4,391	20,60	3,470	2,048	0,052	دالّة
التواصل	19,36	3,385	19,58	2,876	0,387	0,669	دالّة
التعاطف	18,89	5,231	21,77	3,404	2,684	0,09	دالة
المسؤوليةالاجتماعية	17,78	4,322	20,89	4,259	1,576	0,205	دالة

يتبيّن من جدول (10) أنّ قيمة ت (1,641) والقيمة الاحتمالية (0,102) بالنسبة للدرجة الكليّة وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05)، وأنّ قيمة ت (2,048) والقيمة الاحتمالية (0,052) بالنسبة لبعد التعاون، كما بلغت قيمة ت (0,387) والقيمة لاحتمالية (0,669) بالنسبة لبعد التواصل، كذلك بلغت ت (2,684) والقيمة الاحتمالية (0,09) بالنسبة لبعد التعاطف، وعلى بعد المسؤولية الاجتماعية بلغت ت (1,576) والقيمة الاحتمالية (0,205) وهي جميعها أكبر من (0,05)؛ الأمر الذي يعني وجود فروق دالّة إحصائياً بين النساء العاملات وغير العاملات على مقياس التماسك الاجتماعي وأبعاده لصالح النساء العاملات، وبذلك نرفض الفرضيّة الصفريّة. ويرى الباحث أنّ السبب في ذلك ربما يعود إلى أن نظرة المجتمع للمرأة العاملة والقيمة الكبرى التي يعطيها إياها هي السبب وراء وجود تماسك اجتماعي أكبر لدى العاملات تستمدهن من هذه النظرة وتجعل المجتمع أكثر تواصلاً وتعاطفاً معهن كما يعطيهن مسؤولية اجتماعية أكبر تجاه واجباتهن في العمل والمنزل.

مقترحات البحث:

- العمل على إيجاد الوسائل التي من شأنها رفع مستوى التماسك الاجتماعي لدى النساء ممن فقدن أزواجهن.
- إجراء مزيد من الأبحاث التي توضّح أهمية التماسك الاجتماعي.
- كما يقترح الباحث إجراء المزيد من الأبحاث التي تتناول بالدراسة العلاقة بين التماسك الاجتماعي والصحّة النفسيّة للأبناء.

قائمة المراجع

- أحمـد، ســهير (2003). **الصـــحة النفســـية والتوافـــق**. ط2. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.

- اسماعيل، ياسر (2009). المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسّرية. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة.
- اسماعيل، بشرى.(2007). ادمان الانترنت وعلاقته بأبعاد الشخصية، **مجلة كلية التربية**، جامعة الزقازيق، العدد55.
- جمعة، سلمى محمود.(1998). **المدخل إلى طريقة التعامل مع الجماعات**، مصر: دار المعرفة الجامعي.
- الخليفي، سبيكة يوسف. (2002). دور الآباء في رعاية الأبناء كما تدركه الأم لدى عينة من الأمهات في المجتمع القطري. **مجلة البحوث التربوية**. جامعة قطر ،ع (55)، ص15. 51.
- سعيد، محمد محمد (1998) إدراك صورة الأب وتقدير الذات لدى الأبناء من الطلاب الجامعيين، **مجلة دراسات نفسية** ، مكتبة الانجلو المصرية ، مج (8)، ع(3) ،القاهرة.
- الشريف ، محمد يوسف . (2002) .المساندة الاجتماعية وتقدير الشخصية كعوامل مخففة للاضطرابات ما بعد الصدمة لدى أسر فلسطينية عانت من الفقد. **رسالة دكتورة**، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- عوفي، مصطفى (2003)" خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري ." **مجلة العلوم الاجتماعية**، عدد.19
- العزازمة، ناصر. (2012). العلاقة بين التماسك الجماعي للفريق ومستوى الطموح لدى لاعبي كرة القدم في الضفة الغربية. **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.
- عبد الرازق، عبير سمير (2001)" خصائص البيئة الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بالمشكلات الأسرية ودور مكاتب الاستشارات

الأسرية في مواجهتها ."**رسالة ماجستير** .معهد الخدمة الاجتماعية.جامعة عين شمس .القاهرة .مصر.

- عبابنة، عماد غصاب. (2009). **الاختبارات المحكية المرجعية.** عمان، دار المسيرة.
- العتوم عدنان يوسف(2008) . **علم النفس الجماعة،** إثراء علم النفس للتوزيع، عمان، الأردن، ط1. **عباس، حسن وجواد ، ناديا وحسين، حسن وعبد الرضا، محمد . (2011).** دراسة مقارنة لمستوى التماسك الاجتماعي لدى لاعبي الفرق الجماعية في محافظة كربلاء. **مجلة علوم التربية الرياضية،** ع1،م4، 343-363.
- عبد الباقي، صلاح الدين.(2001). **السلوك التنظيمي.** ط2، مصر: الدار الجامعية.
- غيث، عاطف محمد .(2006). **المشكلات الاجتماعية، بحوث نظرية وميدانية،** الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- غيث، عاطف محمد(2012). **قاموس علم الاجتماع** ، ترجمة :ابراهيم جابر، مصر، الإسكندرية :دار المعرفة الجماعية .
- فنجان، رعد عبد الأمير. (2008). التماسك الاجتماعي الحركي وسلوك المنافسة وعلاقتهما بنتائج الفرق لدى لاعبي كرة السلة المتقدمين ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية الرياضية ، جامعة بابل.
- الكندري، أحمد(1992). **علم النفس الأسّري والعلاقات الأسّرية.** دار الفلاح، الكويت.

- لافي، أندري سير ولاس، مارك. (1991). **السلوك التنظيمي والأداء،** ترجمة جعفر أبو القاسم أحمد، ، معهد الإدارة العامة للبحوث، المملكة العربية السعودية.
- مختار محي الدين(1986). **محاضرات في علن النفس الاجتماعي،** ديوان المطبوعات الجامعية الجزائري

- المراجع الأجنبية

-Cloete, A. (2014). **Social cohesion and social capital**: Possible implications for the common good. Verbum et Ecclesia, 35(3), 1-6

-Cathy; Dekovic.Maja; Van Aken, Marcel (2011). Understanding Human Biparental Care:Does Partner Presence Matter, **Early Child Development and Care**, Vol.181, No.5, 639-647.

Demireva, N. (2016). **Immigration, Diversity, SocialCohesion**. **Briefing**, University of -**and** Oxford, 3, 1-5

- Francisco Miguel Leo Marcos, Pedro Antonio Sánchez Miguel, David Sánchez Oliva and Tomás García Calvo. (2010). Interactive effects of team cohesion on perceived efficacy in semi-professional sport. **Journal of Sports Science and Medicine**, 9, 320-325

- Gross , E , and Martin , E. W : On Group Cohesiveness , America Journal of Sociology . Vol . 111 , 1990 pp90

- Janmaat, J. G., (2011). **Social cohesion as real-life phenomenon**: Assessing the explanatory universalist and particularist power of the

perspectives', Social Indicators Research 100, 61–83

-Murphy , F. R ; Intergroup Hostility and social cohesion in An Indian Student Community , Human Organization . Vol , 29 , 1970 pp130 .

- Terrid. Farrar. (2009). **The correlation between leadership behaviors cohesiveness and team building in women's community college volley ball**, Unpublished Doctoral Dissertation, Capella University..

- We-hsiung lan.(2010). **An investigation of the relationship among basketball coaches leadership behavior and athletes satisfaction in selected universities in northern Taiwan**, Unpublished Doctoral Dissertation, United States Sports Academy

- Wulf,C .(1997). "Parent death in childhood psychological adjustment". **journal of psychology**. University Canada. 37, (12) 63\57.

الملاحق

مقياس التماسك الاجتماعي

الجنس:..... ..... السنة الدراسية.....
الكلية.....

أخي/ أختي الطالبة:

تحية طيبة وبعد....

فيمايلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض الأفكار التي ربما نفكر بها، وأمام كل بند يوجد أربع خيارات محتملة في الجدول اللاحق .

أرجو منك الإجابة على كل منها من دون اغفال أي بند من البنود، مع ملاحظة أنه لاتوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وذلك بوضع اشارة عند المربع الذي تعتقد أنه يمثل اجابتك.

الأبعاد و البنود	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة
التعاون				
أطلب مساعدة المقربين لحل مشاكل الحياة اليومية				
أتعاون مع عائلتي لمواجهة قضايا الحياة اليومية				
أتمتع بالمشاركة بكافة الأنشطة الاجتماعية مع عائلتي والمحيط				
أنفذ أي مهمة بروح التعاون مع المحيطين بي				
يساعدني أولادي في اتمام واجباتي المنزلية				
أفتقد للمساعدة فيما يواجهني بحياتي اليومية				
التواصل				

أتواصل مع بيئتي المحيطة لحل مشاكلي				
التواصل مع أولادي والبيئة المحيطة لي أمر ممتع وداعم				
أناقش أي موضوع مع أولادي والمقربين				
أتقبل أي انتقاد من أولادي وأصدقائي لتحسين ذاتي				
أستشير أولادي بكل قراراتي				
أصغي بشكل جيد لآراء أولادي				
التعاطف				
أشعر بالسعادة عند مساعدة أولادي على حل مشاكلهم				
عائلتي تدعمني بكافة قضايا الحياة اليومية				
عندما لا يدعمني أحد أعجز عن حل مشاكلي				
يحزنني سؤال أولادي عن والدهم				
أفتقد للمشاركة الوجدانية من عائلتي				
يحملني أولادي مسؤولية قراراتهم حتى لو كنت متعبة				
المسؤولية الاجتماعية				
ترهقني كثرة المسؤوليات				
أستعين بقدراتي لمواجهة الظروف الصعبة التي تعترضني				
أخطط لأنشطة اجتماعية مع المحيطين بي من سفر، سينما ...الخ				
أتشارك مع أولادي وجهات نظرهم بكافة قضايا الحياة اليومية				
أعتقد انني أقوم بواجباتي على أكمل وجه				
تعدد المسؤوليات يسبب لي المشكلات				